

سلسلة فكرية
عقائدية في النظرية
العالمية الثالثة



كتاب
الزحف الأخضر

4

احمد ابراهيم

حركة اللجان

الثورية

أداة الثورة

الشعبية



محمّد يوسف النورثي

كتاب
الزحف الاخضر

كتاب
الزحف الأخضر

موسى يوسف النوراني

أحمد إبراهيم

حركة اللجان الثورية

أداة الثورة الشعبية

الطبعة الأولى

1391 و . ر - 1982 م

الطبعة الثانية

1393 و . ر - 1984 م

المحتويات

1

مقدمة عن عِلم الثورة

حركة اللجان الثورية

27

مهامها .. تنظيمها أسلوب عملها

83

لماذا اللجان الثورية ؟



مقدمة عن علم الثورة

مدخل :

اشياء كثيرة تلك التى يطلق عليها لفظ ثورة في عالمنا
فانت تسمع عن ثورة صناعية وزراعية وتقنية وعن ثورة
شعبية وغيرها ... دون ان تعرف الاختلاف والاتفاق في
المعنى بين هذه المسميات جميعا .

وتختلف التعريفات التى تحاول تحديد معنى الثورة
اختلافا شديدا مما يزيد في تعقيد هذا المصطلح وغموض
معناه ، فمن تعريف يربطه بالتغيرات السياسية الى تعريف
يربطه بكل امور الحياة عامة الى تعريف يجعله مقصورا على
ممارسة العنف والتغيير عن طريقه .

الإمر الذى يجعلنا نحتاج فعلا الى تحديد لهذا المفهوم
المتداول دون ان يكون بايدينا يقين ثابت عنه بسبب من
اختلاف منطلقات الباحثين فيه ممن سبقونا وممن سيلحقون
بنا .

غير ان تكون الثورة علما فهذا امر جديد ، لا عهد
للانسان به .

وهو بعد ذلك في غاية الصعوبة لانه موضوع انساني
والانسان في احواله كلها مرتبط بالكون الفسيح الذى يحيا
فيه والذى يقع داخله وجوده ، مما يجعله بعيدا عن الالمام به ،
وينتصب الانسان وسطه كاللغز ، محيرا وغير معروف .

اما العلوم المختلفة المتوفرة بين ايدينا ، وخاصة منها
تلك التى يطلق عليها علوما انسانية فهى جميعا علوم (خاصة)
... انها علوم برجوازية محدودة بالزمان والمكان والانسان
الذى انشأها واستخدمها ، وهى لذلك نسبية اذن فهى ليست
علوما في حقيقة الامر وليست سوى آراء متأثرة بالزمان
والمكان والظرف المصاحب لنشأتها ، فلا يمكن تعميمها
ولذلك فهى لا تسعفنا بشيء عن الانسان بقدر ماتريد في
تعميتنا عن حقيقته بما تحدثه من فكرة مسبقة وموجهة في
بحثنا عن الحقيقة وهو امر يخل بالموضوعية ويجعل معلوماتنا
المستخلصة عديمة الاهمية ولا يعتد بها .

ان علما كعلم النفس مثلا بقدر ما فيه من الغموض
يحتوى آراء متناقضة وافكارا مختلفة عن الانسان يصعب في
واقع الامر استخدامها للوصول الى نتيجة مفيدة ، ويصبح
وجود هذه المعلومات النفسية كعدمها لعدم يقينها وضعف
الاساس الذى بنيت عليه .

وربما لا يكون علم الثورة احسن حظاً في هذا الامر
من حيث هو علم انساني يعتمد على الانسان الفرد في كل
شئء ويكفيك ذلك الغازا .

فقد يحتاج علم الثورة كأحد علوم الانسان المتفرعة عن
علم الاجتماع قرونا قبل ان يصبح علما يمتلك قاعدة
صحيحة للدراسة والاستنتاج .

مجال علم الثورة :

يتناول هذا العلم الجديد بالدراسة مفهوم الثورة في
اتجاهين اولهما الانسان الملائم لاحداث الثورة بمعنى المجتمع
القابل لتفجير الثورة وشروط ذلك واسبابه في ذات المجتمع

نفسه و ثانيهما الظروف التي اذا توفرت ادت الى تفجير الثورة في أى مجتمع كان .

ان علم الثورة اذن لا يدرس تاريخ الثورات فقط ليعطينا معرفة تاريخية محضة ولكنه يدرس ايضا اسباب الثورة أو الثورات المستقبلية وبالإضافة اليها يعلمنا كيف نشور .

ان أول مرة سمعت فيها عن علم للثورة كانت حين درست بعض الكتابات الماركسية ثم سمعتها بعد ذلك يستعملها بعض الثوار ، لكن معنى هذا المصطلح لدى الماركسية مختلف عما نقصد اليه منه وكذلك استعمال اولئك الثوار له لم يكن بمعنى واحد ولا محدد دائما وكثيرا ما يختلف اختلافات عميقة بين كل استعمال وآخر .

ويبدو ان المصطلح قد اخذ لدى الماركسية معنى عمليا اكثر من اى شىء آخر بحيث اختلط مفهومه مع العلوم الحرية الخاصة بحرب الغوار (العصابات) وبالعصيان السياسى وبحرب المدن وغيرها من نماذج العمل السياسى

المسلح . . واصبحت كلمة (علم الثورة) ، رديفاً لقيام الجماعة العسكرية في المنظمة السياسية بعمل عسكري مباشر يبدأ صغيراً وينتهي باسقاط النظام السياسي ليحل محله نظام سياسي (ماركسي) كما هو لديهم ، أو كما تحقق فعلاً في اكثر من مكان في العالم .

كما يبدو ان المصطلح قد اخذ لدى الآخرين معانٍ تخطيطية تنموية تختلط ببرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تقوم بتنفيذها حكومات وأنظمة تقدمية مختلفة التوجهات السياسية لاحداث نقلة حضارية في مجتمعاتها تستهدف منها ردم هوة التخلف واحداث توازن معقول في الفروق بين مستويات الانسان الحضارية في الشعوب المختلفة من ناحية . ولتسوية الظروف المعنوية بين الانسان في كل مكان من الناحية الاخرى .

تعريفات مختلفة لعلم الثورة :

ان تعريف الثورة قد اختلف كثيراً بين كل من حاولوا تعريفها ، غير ان قاسماً مشتركاً كان متوفراً في كل التعريفات

لها ذلك هو اتفاقهم على انها نوع من التغيير الجذري والعميق يستهدف اكتشاف الاخطاء وعلاقات الظالم والقواعد الفاسدة في حياة الافراد والشعوب ليدمرها ويبنى مكانها علاقات سليمة تشيع العدل وتصنع التقدم . اما الاختلافات فقد كانت اسبابها تعود الى اختلاف عقائدى في بعض الاحيان أو الى اختلاف تخصصى مرتب عن اختلاف تخصصات الباحثين العلمية . واياها كانت الاسباب في هذا الاختلاف فان الثورة لم تصل الى مفهوم محدد واضح بسبب ذلك مما يجعلنا مرة اخرى امام غموض يسبب لنا بعض الاحراج العلمى .

ولعلنا إذا مررنا سريعا ببعض هذه التعريفات للثورة نوضح ما نقصد اليه من المعنى لنتمكن بعد ذلك من تحديد تعريف قريب لعلم الثورة من خلال استخلاصنا لفكرة دقيقة عن هذا العلم .

— فقد قال بعض الباحثين بان الثورة هي تغيير سريع في بنية المجتمع كلها أو في جانب منها سلما بشكل تدريجى ، أو عنفا بحسم الامر بشكل فجائى .

- وقال آخرون بأنها علم تغيير المجتمع وعلم بنائه معا ..
وهؤلاء اقرب الى استخدام علم الاجتماع واعتبار
الجانب التخطيطي والتنموى وما يحدث فيه من تغيير
اعتبارا ثوريا .

- وثمة تعريف آخر يقول بان الثورة هى ثمرة لتفاعل قوانين
التطور الاجتماعى في المجتمع ، ولا يمكن ان تحدث
قبل نضج الظروف الاجتماعية وهؤلاء يعتقدون بان
المجتمع جسم مادي يعتمد في حركته على قوانين ثابتة تتحكم
فيها علاقات مادية مثل (قوى واساليب الانتاج) ..

والثورة تحدث حتما حين اكتمال نضج الظروف
ولا يسعها الا ان تحدث استجابة لطبيعة الاشياء ، التى هى
(حتمية التاريخ) ومع ان لدينا ما نقوله لتسفيه هذا الافتراض
القطعى الا ان مجال ذلك لا يقع في هذه المقدمة .

” وثمة تعريفات كثيرة من قبيل ان الثورة هى انتقال
بالطفرة وغير ذلك مما نعتبره في الحقيقة ناقصا وغير جامع
وغير موضوعى في بعض الاحيان بسبب تأثيره باتجاهات

الباحثين وقطعية احكامه وتعريفاته بدرجة تشعرنا بعدم علمية ذلك العمل ، مما يختلف مع غايتنا من الحديث في هذا الموضوع . واقتضاه على جانب واحد من الجوانب الجديرة بالبحث في موضوع الثورة هي الجوانب المادية ، أى الجوانب الحياتية العامة والجماعية ، دون اهتمام بالانسان الفرد ، والذي في رأينا يعتبر اهم الجوانب كلها ، واجدر شئ بالدرس والتحليل خاصة اذا نظرنا الى ان حالات كثيرة عرفناها كانت الظروف فيها ناضجة وكانت الاحوال فيها تسمح بتغيرات خطيرة ثم لما لم يرد الانسان احداث أى تغيير لم يحدث شئ وكأن الظروف لم تكن كذلك أو ان الاحوال نانت لا تسمح بذلك .

غير اننا لا ننظر الى الانسان الفرد على اعتبار تناقضه وتضاده مع الانسان المجتمع ، ولكن رؤيانا تتجه الى اعتبار الانسان الفرد اساس الانسان المجتمع ، وان التغيير يبدأ في الواقع من الفرد وتتسع دائرته بعد ذلك لتشمل الجماعة التي اذا استجابت للتغيير تصطبغ به واذا لم تستجب بقي كحادثة . ولا يشذ علم الثورة في المفاهيم التي سادت عنه عما

رأيناه فيما ساد عن الثورة من اختلاف وتخطيط في المفهوم ..
فمن قائل بان علم الثورة هو العلم الذي يبحث اساليب
ممارسة العنف أو يبحث الوسائل التي تمكن جماعة معينة من
الاستيلاء على السلطة أو على غيرها من الاشياء التي تهدف
اليها القوى الاجتماعية المتصارعة .

ومن قائل انه يسعى لاكتشاف قوانين ثابتة تحدد تحديدا
دقيقا التغيير الثورى في المجتمع بمعرفة اسبابه ووسائله بدراسة
المجتمع وتاريخ الانسان عموما .

وما يجب ان يكونه علم الثورة هو كل هذا اى ان
يبحث عن القوانين التي تحدد التغيير الثورى بدراسته للتاريخ
الانسانى ودراسة المجتمعات القائمة وان يبحث اساليب
احداث هذا التغيير بالعنف وبغيره لحسم الصراع الاجتماعى
لصالح التقدم وبناء مجتمع الانسان الحر المتكامل .

انواع التغيير :

ان التغيير في المجتمعات منه ما هو سلبى وما هو ايجابى
ولسنا هنا نبحث الجوانب السلبية والتغيرات الاجتماعية

عموما لاننا نترك ذلك لعلم الاجتماع ، وبامكاننا استخدام نتائج ابحاثه متى كان لنا بها حاجة .

غير ان ما يهمننا من التغيير هو التغيير الايجابي أو التغيير الى الاحسن والاكمل والاشمل والاجمل .. وهذا ينقسم الى نوعين ايضا هما :

(أ) تغيير ايجابي بالتدريج

(ب) تغيير ايجابي سريع

ان هذا التقسيم قد وضع على اساس اختلاف عامل الزمن في الحالتين ففي الحالة الاولى لم يتم التدخل لتقصير الزمن والاسراع بانضاج الحادثة ، وتركت عملية التغيير حرة حتى اتمت نضجها لوحدها وهذا النوع من التغيير لا علاقة لعلم الثورة به ولا يقع في مجاله بل هو مجال علوم انسانية اخرى .

اما في الحالة الثانية حيث يقوم الانسان بضغط الزمن وتقصيره حيث يتدخل تدخلا مباشرا أو غيره في توجيه

سير الاحداث والتأثير عليها بما ينتج عنه حدث ما كان ليقع لو ترك يسير وحده دون تدخل .

وهذه الحالة الثانية هى مجال دراستنا في البحث عن مفهوم صحيح لعلوم الثورة .

ولعله يبدو واضحا من ذلك ان ثمة ما يعرف (بالزمن الثورى) فيما يقابل الزمن الطبيعى ، وليتضح ذلك نقول ، بأن عمر الانسان في تطوره وسيره من الطفولة الى الشباب الى آخر العمر انما يسير وفق مقياس الزمن العادى من الناحية المادية على الأقل ، فحين يكون عمرك ستون سنة فانك العام القادم ستكون في الواحدة والستين من عمرك ولا يمكنك غير ذلك ، ولا يجوز لك القفز فوقها أو تجاوز أى سنة من سنى عمرك ، ومعنى ان عمرك ستين سنة هو انك مررت بكل الاعوام التى قبلها واحدة واحدة على التوالى وهذا هو الزمن العادى الذى يعنى التطور الاعتيادى للظاهرة تدريجيا دون قفز ودون طفرة ودون مانسميه (احراق المراحل) اى اختزال الزمن ، أو اختصار الوقت .

وهذا ما اشرنا إليه في التغيير بالتدرج من قولنا انه
لا علاقة لعلم الثورة به .

واما الزمن الثورى فهو ما يستغرقه احداث الفعل الثورى
من زمن عن طريق تدخل الارادة في تكييف الظروف
وتوجيهها .

والارادة هنا ليست الا ارادة الانسان الفرد ، الذى
يقرر القيام بعمل محدد محصور بزمن محدد بين البداية والنهاية
اطلقنا عليه (الزمن الثورى) .

اذن فان المقصود بالتغيير الثورى هو التغيير الذى يحدث
عن طريق تدخل الانسان في الظروف لتوليدها في اطار زمن
محدد اقصر من الزمن الاعتيادى لولادتها .

وتوضيح ذلك ان العدالة قد تعم في المستقبل البعيد حياة
البشر . والطبيعة انما تتجه اتجاها يرسخ ذلك كل يوم غير
ان هذا الزمن البعيد ليس ثمة مبرر لانتظاره من قبل الانسان
القادر بعقله وبجهده على التجاوز والابداع فهو يصنع بقدرته
الخاصة ظرفا يجعل العدالة تعم سريعا عالمه الذى يعيش فيه ،

دون انتظار لما ستقوم الطبيعة بانتاجه على المدى البعيد بل هو
يسخر الطبيعة وقوانينها ، ويستغل اتجاهها ويستثمر قدراته
ليحقق ذلك كله .

كيفية احداث التغيير الثورى :

ان المجتمع السابق على الثورة والذي يستهدفه التغيير
يتمثل في مظاهر اجتماعية واقتصادية وسياسية عديدة تشكل
العلاقات السائدة لحياة الانسان ، وهذه العلاقات هي
ما يلمسه الانسان مباشرة كموجود بارز يقابله عند كل حركة
يتحركها ومع كل نظرة يلقيها على ماحوله وعلى نفسه ايضا .

وهو في لحظة من لحظات الابداع يكتشف عرقلة أو
قيدا يحد من تفكيره أو يحد من حركته ، ويجعله اقل مرونة
واقل مقدرة على التكيف مع المطالب المستجدة لعناصر ابداعه
الانسانية ، وهو ما نسميه اصطدام الارادة الانسانية مع
الظروف الواقعية التي يحيا الانسان بداخلها ، وهذه الظروف
ذاتها كان الانسان قد صنعها بيده ذات يوم قبل اصطدامه بها .
ان اول ما يجده الانسان من العراقيل التي تحد من حركته

ومن تأثيره في الكون ، يلاقيه فيما ساد من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية تلك التي تتلخص مظاهرها في الدين والعادات والتقاليد وفي الاسرة والقبيلة والمجتمع وفي توزيع الثروة .

وفي تبادل المنفعة بين افراد المجتمع وفي النظام السياسى المسيطر على الجماعة وطريقة تنظيمه وادارته وطريقة اشباع حاجات الناس داخله وفي علاقات المجتمع في بعضه ، وبالحارج مع الامم الاخرى ذات الديانات المختلفة ، والاجناس واللغات والمصالح المختلفة ، أى في كل هذه الامور ، وما يلحقها من شئون حياتية يحياها الناس هم اقرب الى الإلتصاق بها من غيرها من المفاهيم والقيم النظرية ، التي ما ان يكتشفوا عدم مقدرتهم على التكيف مع تلك العلاقات حتى ينسابوا منها بفعل الوعي الى ادراك المفاهيم التي كانت اساسا لها .

ان الناس يكتشفون في البداية تناقضهم ، وتصادم مصالحهم مع العلاقات القائمة كأساس للحياة المعيشية ، قبل

اكتشافهم للمفاهيم والمثل القيمية ، التي تقوم عليها ، وتتولد عنها تلك العلاقات .

ان الناس في البداية لا يمكنهم ان يكتشفوا فساد التجارة ، وان يحدوها كظاهرة استغلالية ، ما لم يصطدموا اولاً بعلاقات الاستغلال ، الناجمة من ممارسة التجارة كعلاقة بين مستهلك وتاجر .

فالتاجر الذي ليس منتجا للسلعة (التي هي حاجة المستهلك) يقفز من وسط الجموع المستهلكة ليقطع الطريق على السلعة التي تنجه من منتجها الى مستهلكها ، فيفرض اتاوة على المحتاجين لهذه السلعة ليفرج لهم عنها أو ان يقاسوا مرارة الحرمان منها . وهو يتكسب بهذه الطريقة التي ليست مضرّة فقط بالنسبة للمستهلك ولكنها منتقده من الناحية الاخلاقية ومدمرة من الناحية الحضارية كذلك ، ثم أنها واضحة العوار من الناحية العلمية وليس لها ما يبررها سوى الاستغلال والانحراف عن مبدأ الطبيعة الذي يرتب ان يتولى المنتج تقديم انتاجه للمستهلكين مباشرة ويتناول قيمته مما يشاء

من انتاجهم لا يزيد ولا ينقص . لان الزيادة والنقصان
استغلال غير محمود العاقبة .

لكن الناس لا تصل الى هذا التحليل منذ البداية ، فهم
اولا يشعرون بحاجتهم وبعجزهم عن سداد المطلوب منهم
لقاء الحصول على حاجاتهم ، ويتبرمون بهذا الوضع
المجحف .

لكن تبرمهم يكبر كل يوم بعد ان يكتشفوا ضخامة
الاتاوة الملقاة على عواتقهم ، فاذا عرفوا انهم ينتجون الانتاج
ليعود اليهم باثمان مضاعفة ، تعود لمن لا ينتجون ، تحول
تبرمهم الكبير الى انتقاد وحقد ووعى متأجج باوضاع
الاستغلال وعلاقات الظلم الفاسدة هذه ...

هذا الوعي يحيل في الحقيقة الى البحث عن الاسباب التي
سببته ، مما يوصلهم الى اكتشاف الاستغلال المتمثل (بالتجارة
كعلاقة) مرتبطا بمفهوم خاطيء وباطل مفاده انه يمكن لغير
المنتجين ان يعيشوا كطحالب غير منتجة على حساب
المنتجين ، ان هذا المفهوم الذي يبيع التكبس من أى مصدر

كان هو مفهوم خاطيء وعلاقة ظالمة وقاعدة غير سليمة ،
واكتشافه يمر بالعلاقة التي تعتبر تطبيقا عمليا له في واقع
معيشة الناس اليومية .

* ان التغيير الثورى في الواقع يبدأ من هنا .

من اكتشاف علاقة ظالمة أو خاطئة يتوسع الوعي بها الى
ان يصل الى ربطها بالمفهوم الذى انتجها ، وعندها تصبح
كلها (علاقة مفهوما) في موقف المستهدف للتدمير
والافناء .

وبتدميرها يبدأ البديل عنها يحل مكانها وهكذا .

غير ان التدمير وهذا الاحلال لا يتم بسهولة ولا هو
ميسرا بسيطا .

ان مجرد الوعي بعلاقات الظلم ليس كافيا لاجداث
التغيير الثورى ان تدخل الانسان تدخلا فاعلا لاجداث التغيير
هو اساس تحول الوعي بالظروف الى واقع ملموس في حياة
الناس ، انه بدون ان يقوم الانسان بوضع مخطط للتغيير
الثورى ويقوم بتنفيذه لا يمكن للتغيير الثورى ان يحدث آليا .

وان الانسان قادر على احداث التغيير الثورى بطريقتين اثنتين هما :

١ - ان يقوم المؤمنون بفساد النظام الاجتماعى والاقتصادى والسياسى السائد بتدميره اولا وتعليم الناس بعد ذلك اسلوبا جديدا للحياة سياسة واقتصادا واجتماعا .

٢ - أو ان يقوم المؤمنون هؤلاء بتعليم الناس اولا اسلوبا جديدا للحياة ويكشفوا لهم فساد النظام السائد في مجتمعاتهم ، ليقوم الناس بعد ذلك بترسيخ الاسلوب الجديد السليم في حياتهم لوحدهم وبمعمونة وتوجيه من معلميه .

ولكل طريقة من الطريقتين محاسن ملموسة وثرعات معروفة وصعوبات نواجهها في التطبيق . غير ان الطريقتين تتكاملان ايضا في عمل الانسان القائم بالتغيير فهو يعلم الناس ويجمعهم ليقوم بمداهمة العلاقات الخاطئة لتدميرها .

وهو حين يدمر هذه العلاقات انما يعنى ذلك انه علم وحرص (ولو بعض) الناس للقيام بهذه المهمة .

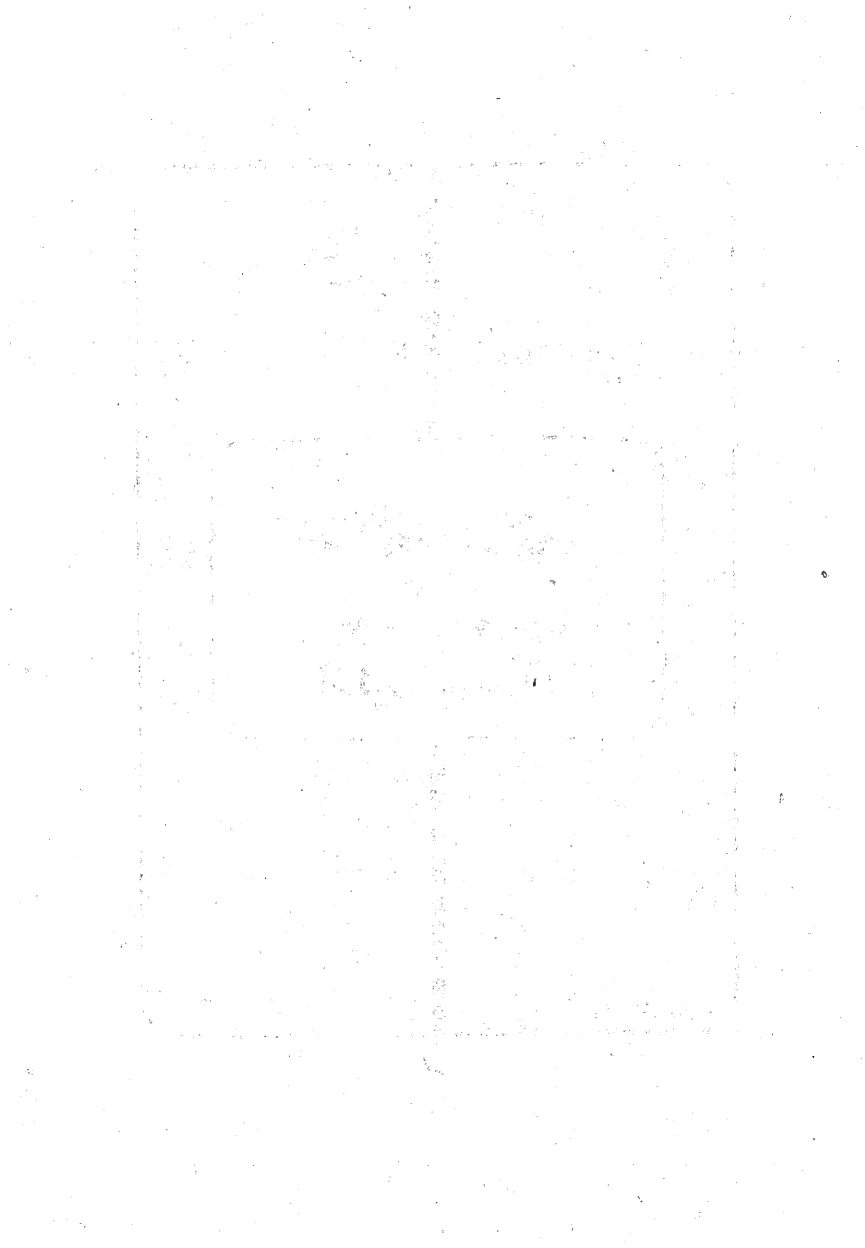
وفي جميع الظروف فإن أحداث الثورة يستلزم اقناع الجماهير بها عن طريق استقطابها بشرح منطلقاتها واسبابها وغاياتها واهدافها ، والجماهير لا تتردد في انجاح الثورة أو حتى في القيام بها ، اذا علمت علم يقين اوضاعها المتردية وظروف حياتها السيئة وعرفت اسبابها وحددت مسببها .

ان الثائر هو من يدعو افرادا من الشعب يعلمهم حقيقة واقعهم ، ليشكل منهم لجنة ثورية تقوم بما قام به بشكل اوسع وأعمق ، لتتمكن من تشكيل الجماهير في مؤتمرات شعبية ليتكامل الشكل القابل للثورة في المجتمع .

حركة اللجان الثورية

مهامها .. تنظيمها

أسلوب عملها



(1)

إن إيجاد حركة اللجان الثورية هو أول الاساسيات الملحة لاحداث الفعل الثورى . . أى أن أول الاحتياجات التى تلزم لتفجير الثورة هو تنظيم القوة الثورية فى شكل تنظيمى مناسب لإمكان تحقيق الهدف من الحركة اليومية والشهرية والسنوية التى تقوم بها القوة الثورية . . .

وضرورة التنظيم واضحة على أى حال فلا بد لأية قوة مهما كان نوعها ومهما كان هدفها أن تصنع تنظيمها لتتمكن من تحقيق هدفها سواء أكان هذا الهدف سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو غيره حتى الديانات سماوية وغير سماوية اتخذت نهجا تنظيميا محددًا بمحتوى كل ديانة نظمت فى إطاره المؤمنين بها للتمكن من ايصال دعوتها ولتحفظ وجودها .

وحيث أن الدعوات السياسية والحضارية الكبرى تستهدف التغيير الجذرى لأوضاع سادت عصوراً طويلة حتى ترسخت جذورها وتعمقت آثارها ، واستبدلها بغيرها من الأوضاع الجديدة العادلة والتقدمية فهى إذن بحاجة ماسة الى إيجاد

التنظيم القادر على القيام بتحقيق الهدف المحدد من التغيير .

ولم يؤثر ان كانت حركة سياسية - فيما نعرف - تفتقد التنظيم الخاص بها وبعد ذلك نتوقع لها تحقيق غاياتها التى تسعى الى تحقيقها ...

وقد سجلت حركات سياسية فاقدة للتنظيم السياسى (اما لأنها تفتقد النظرية العلمية المحددة فى حركة التاريخ وعن مستقبل الحياة واما لافتقادها لبرنامج العمل المحدد لاحداث التغيير المطلوب) سجلت انتصارات محدودة ومرحلية سرعان ما تبخرت كأنها ظلال أوهام تجمعت فوق بحر من السراب الخادع يبشر بالحياة ويحمل فى أمواجه الموت والفناء

ولقد انتصرت تنظيمات سياسية لا تملك ايدولوجية راسخة وسحقت أفكارا نبيلة وتقدمية تفتقد التنظيم السياسى .

كما سجل التاريخ القريب ظاهرة اندثار مجموعة من العظماء الذين أحدثوا آثارا بعيدة الأثر فى واقع بلدانهم ثم ما لبثوا أن اختفوا كالبرق الخلب لا يزدوا عن ان يكونوا حكاية فى التاريخ يضاف اليها وينقص منها ... بسبب افتقادهم

للنظرية العلمية التى تحدد مقدار الفعل الحضارى وتصنع
التصور العام عن الكون والحياة والانسان . . .

وافتقادهم نتيجة ذلك الى التنظيم الذى يتبنى توجهاتهم
ويستوعب انجازاتهم ويشر بنهجهم .

إن مجرد حركة اللجان الثورية ليست غاية ولا يمكن أن نقول
بأنها نهاية المطاف ، وليس بيننا وبين النصر الا أن نخلق حركة
لجاننا الثورية . . . ! فليس الأمر على هذه الطرافة والسهولة .

ذلك أن حركة اللجان الثورية هي ذاتها وليدة مجموعة
متداخلة من المعطيات فلن نستطيع ايجاد حركة لجان ثورية
حقيقية استنادا الى تدهور الأوضاع المعاشة فى بلد ما . . .

كما لا نستطيع أن تصف أى تجمع لمجموعة سياسية تتنادى
لتنظيم نفسها ضد أوضاع متخلفة بأنها حركة لجان ثورية ان
الظروف الموضوعية المعاشة هي جزء من العوامل المهيأة لتكوين
حركة اللجان الثورية .

ولكن الأمر المهم والأساسى لايجاد حركة اللجان الثورية هو

النظرية العلمية الثورية . . . كيف ؟

إن الأوضاع السائدة في المجتمعات مهما كانت متخلفة وظالمة ليست مؤهلة للسقوط دون تقديم بديل عنها يستقطب جماهير الناس في المجتمعات ويدفعهم الى تأكيد قيمه ومفاهيمه وعلاقاته . . . ان الفئات الاجتماعية المختلفة تفرز من داخلها قوة تدافع عن القديم الخاطيء ، لأنها وظفته لتأكيد مصالحها ، واستخدمته لبناء حياتها ، وأسست فوقه وجودها ، الذى أصبح جزءاً يرتبط عضوياً بالقديم الخاطيء .

ولن تكون علاقات الظلم بالتالى آيلة للسقوط ما لم يتم خوض معركة عقلية ونفسية وعلمية فى الفكر والاجتماع والسياسة ضد هذه العلاقات .

وربما تبدأ هذه المعركة سرية وتتطور إلى شكل علنى مختلف . . . ولكنها معركة حقيقية تدور رحاها فى أدمغة الناس وعقولهم ومناحى سلوكهم وخفايا حياتهم ، لتساقط أغلب قناعاتهم ومفاهيمهم قتيلة أمام زحف القيم والمفاهيم الجديدة الفتية التى تستشرى استشراء النار فى الهشيم بين أفراد

الجيل الجديد فى المجتمع بشكل تستحيل مقاومته استحالة
تامة ...

إنها أفكار المستقبل وصور المجتمع السعيد الحر
المتقدم تواصل زحفها كل يوم بفعل نظرية علمية تسفه
السياسات السائدة ...

وتفصح علاقات الاستغلال والابتزاز ...
وتهدم مفاهيم الظلم والقهر والعبودية ...

وتغرس قيم التقدم ومفاهيم العدالة والحرية وتبنى علاقات
جديدة تتعمق على أنقاض القديم البالى المحترق انه تصور
جديد للكون وللحياة وللإنسان يحرف وراءه الملايين المكبله
بقيود العبودية والحاجة مندفعة كالسيل لتحرر نفسها وعالمها من
كل أدوات التحكم والسيطرة والقهر ...

وبدون هذه النظرية العلمية الثورية لا يتم اكتشاف
القواعد الظلمة والخاطئة ولا تعرف طريقة تدميرها ولا يتأتى
ايجاد البديل الذى يحرص جماهير الناس على الثورة والتغيير
ويدفعهم الى تحقيقه .

وبمعنى أوضح فإن الثورة هى طرح نموذج من الحياة مختلفا
عن النموذج السائد فى المجتمعات الراهنة أى ايجاد نموذج
حضارى جديد مختلفا عن السائد .

ولست الثورة هى أعمال الخير اللاحقة ...

إن هذه الأعمال هى جزء من الثورة وهى مترتبة على طرح
النظرية الثورية ذاتها .

ومن هنا يتضح السبب ، الذى يدفع الى ايجاد حركة اللجان
الثورية كأداة لصنع حضارة جديدة مطروحة ، بديلا عن
حضارة رجعية متآكلة فاسدة متخلفة ، يسودها الظلم
والاستغلال والقهر والتجهيل المتعمد للناس ... ويتضح
السبب الذى يجعل حركة اللجان الثورية مختلفة عن غيرها من
التنظيمات السياسية التى تفتقد النظرية الثورية ، أو تفتقد المبرر
الحضارى والمحرض التاريخى على قيامها ، فلا تكون الا
أدوات صراع على السلطة تطحن الجماهير الشعبية فى دوامة
السيطرة والغموض واختلاط الواجهات ، وتداخل المصالح
الحزبية والطبقية لأفراد التنظيمات السياسية ، وحقارة معركتها

التي لا تخوضها بقصد شريف .

إن إيجاد الايديولوجية الثورية إذن ، هو أول شرط لايجاد حركة اللجان الثورية . . . وعلى أساس الايديولوجية الثورية يتم رسم المخطط الثوري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وزمانا ومكانا ولكن وجود النظرية العلمية الثورية يعد كعدمها اذا لم تعيها الجماهير ، ويخرج من صفوف الشعب مناضلون يكافحون وفق اطروحاتها ، عصورا من الجور والظلم والتخلف وأكواما من الرواسب رانت على صدر الانسان عصورا طويلة . . .

نخلص من هذه الملاحظة الأخيرة الى أن شكل التنظيم تحدده مهمته بمعنى أن الهدف هو الذى يحدد شكل التنظيم وطريقة عمله وبرنامج تعيئته وطريقة وصوله الى هدفه . وهدف حركة اللجان الثورية تحدده النظرية (الايديولوجية) الثورية وهى التى تحدد بالتالى بشكل مباشر شكل حركة اللجان الثورية وطرائق عملها ، ذلك أن الارتباط بين شكل التنظيم السياسى ومحتوى نظريته الثورية ضرورة للوصول الى غايته فلو طلب إلى أحدنا أن ينظم الدفاع عن مدينة من المدن وطلب اليه فى نفس

الوقت ان ينظم عملية تنظيفها من الاوساخ ، فان المجموعتين ستكونان مختلفتين واحدة للقتال ، والأخرى للتنظيف ولو نظمها بشكل واحد وطريقة واحدة ولم يراع اختلاف الغاية من كل منهما فانه سيكون مجنونا ولا شك لأن اختلاف الغرض من كل منهما يحتم اختلافا في شكل التنظيم ومواصفاته ومواصفات أفراد وطريقة تعبئته وأدوات أدائه لعمله وأسلوب اقناع أعضائه بتأدية مهامهم

أعنى بوضوح أن حركة اللجان الثورية لا يمكنها أن تعيد أسلوب التنظيم في تنظيات قديمة مختلفة معه في الغاية التي يهدف كل الى تحقيقها رغم الادعاء العريض الذي تلهو تلك التنظيمات القديمة بادعائه لنفسها من حيث انها تنظيات ثورية وجذرية وتحررية ويسارية الخ .

فكل التنظيمات القديمة هي نماذج تجمعات قبلية تهدف الى حكم الذين خارجها بالاستيلاء على السلطة في المجتمع . . . الأمر الذي لا يمكن أن يكون غاية ولا وسيلة حركة اللجان الثورية في طرحها لنموذجها الحضارى الجديد الموضحة

مواصفاته بالكتاب الأخضر سياسة واقتصادا واجتماعا

يتضح من هذا التقديم أن حركة اللجان الثورية . . . هي
تعبير عملي وسياسي عن النظرية « الايديولوجية الثورية » التي
هي النظرية العالمية الثالثة مجسدة ومحددة بالكتاب الأخضر
للمفكر معمر القذافي . وان اللجان الثورية ليست تنظيما
سياسيا تقليديا يهدف الى الاستيلاء على السلطة بقدر ما هو
مجموعات من الدعاة والمبشرين بالحضارة الجديدة الذين
يخرضون جماهير المجتمعات الانسانية في كل مكان على الثورة
لتحقيق مجتمع السعادة الذي تمتلك فيه الشعوب السلطة
والثروة والسلاح

(2)

النظرية الثورية إذن تصنع حركة اللجان الثورية . . . ولا تقوم حركة لجان ثورية ما لم تتوفر لها نظرية ثورية علمية متكاملة كما لا تنتصر أية نظرية حضارية مطروحة ما لم يتلقفها جيل من المناضلين مدفوع بروح التمرد والمجازفة ، مدعوم بآمال وأحلام أجيال متعاقبة من بنى الانسان ، عانت الأمرين من التسلط والقهر والاستعباد والسيطرة والتجهيل ، فتتنظم نفسها فى حركة لجان ثورية تحدد واجبها فى قيادة الجماهير بتحريضها على الثورة والتمرد وإقامة نظام حكمها ، والقضاء على أنظمة الحكم الدكتاتورية بأشكالها المختلفة .

إن مراحل طويلة من الجهاد والصراع ستعبرها اللجان الثورية قبل أن تتمكن من تحريض الجماهير فى المجتمعات الانسانية على الثورة والانقضاء . واللجان الثورية بطرحها للفكر الجديد هى ذاتها تخلق جدلية خصبة لنشأة صراع عنيف بين متناقضات لا سبيل إلى تهدئة الحساسية بينها . . .

إن التقدم والتخلف . . . والعدل والظلم . . . والحرية

والاستعباد . . . هي متناقضات لا تتعايش معا الا في ظل
أوضاع صراع بالغة الحدة ومواجهة دامية تستخدم يوميا بين فريقين
يتبنى كل منهما أحد الطرفين في المعادلة لتستقيم بعد ذلك
جدلية الصراع الاجتماعى الجذرى بين نموذجين متناحرين من
الحضارة . . .

نموذج رجعى وظالم ونموذج تقدمى وعادل . . . تتبنى
اللجان الثورية الطرف الأخير منه بحكم ما لديها من
أيديولوجية تحدد معالم المجتمع الذى يجب أن يتحقق بفعل
التغيير الجذرى الذى تسعى اللجان الثورية إلى إحداثه فى
الواقع المعاش سياسيا واقتصاديا واجتماعيا

إن حركة اللجان الثورية إذن ليست سوى اللجان الثورية
وإن ما عداها من تنظيمات لا يمكن أن تسمى فى الواقع هكذا إلا
تجاوزا واختلالا بالعلم والمنطق انه بحكم منطق العلم . . . لا
نستطيع أن نطلق لفظ الثورة إلا على نموذج متكامل يستهدف
تغييرا جذريا وصادقا للحياة العامة يقدم تصورا سليما عن
الكون والحياة والانسان . . .

ويحدد قواعد عادلة للمعاملات وفق القواعد الطبيعية للحياة العالمية استرشاداً بمنطق التاريخ وتجاوزاً لسلبيات الماضي وحلاً للمشكلات المزمّنة التي عانت الإنسانية منها وما زالت تعاني ...

وانه بحكم منطق العقل لا نستطيع تجاهل التجاوز الم هول الذى أحدثه الكتاب الأخضر لعقلية العالم المعاصر والقفزة التى نتجت عن أطروحاته وولدت قلباً كاملاً ونسفاً تاماً لكافة مقولات السياسة والاقتصاد والاجتماع حتى جعلت محترفي هذه الميادين الحياتية وجعلت دعاة الاصلاح ودعاة الثورة فيها معاقصراً لا يحق لهم البتّ بأمر فيها ما لم يسترشدوا بالتحليل الجديد للنظرية العالمية الثالثة سعياً وراء الحل العلمى السليم وبعيداً عن التعصب والجحود الذى هو فى الحقيقة مقتل المنطق ومذبح التقدم ...

إن ما طرحته النظريات والأفكار قبل النظرية العالمية الثالثة سيصبح بعد هنيهة قريبة مدعاة للسخرية لسبب بسيط جداً هو مجافاته لبدهيات المنطق العقلى السليم الذى يبين أن القواعد

الطبيعية هي الأساس فى القياس للظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

ولأنه تكرار سطحي لنماذج سابقة على الصعيد السياسي والاجتماعى ادعت انها تعادىها فاذا بها تكررها بعد أن تتسر بل سرايلها العتيقة عن جهل بطبيعة التغير الذى كان يجب إحداثه بدلا من الدعاية اللفظية التى لم تحرر المجتمعات كما لم تجلب السلام والسعادة الى الانسان الفرد . . .

كذلك الفكرة التى تعادى الرأسمالية وتحمل عليها حملتها التى لم يحملها مالك على الخمر مستنكرة عليها استغلالها للعمال واستعبادها للفقراء فلما أقامت نظامها إذا به يستبدل برأسمالية الطبقة رأسمالية الدولة « الحكومة » واذ بالعمال اجراء لا يستطيعون المقاومة ولا حتى التعبير عن الضجر أو اظهار الملل من الدوامه التى وضعتهم فيها حكومة العمال التى تستأجرهم بل تسخرهم لخدمتها كما تسخر أى آلة صدئة أخرى . . . ان هذه الفكرة وأشباهاها قد سقطت على المحك العملى .

- فهل يحق لنا أن نسأل الآن عن أسباب فشل التنظيم السياسي ؟

ولنعرف هذه الأسباب علينا أن ندرك أن صلة وجودية تربط بين حركة اللجان الثورية في شكلها الجديد وبين الانسان النموذجي الجديد الذى تشمل مهمته الدعوة الى الحضارة الجديدة . . . هذه المهمة التى هى مهمة حركة اللجان الثورية كما أسلفناه . . . وهذه العلاقة وجودية من حيث أن هذا الانسان النموذجي الجديد هو عضو اللجنة الثورية أى أنه اساس حركة اللجان الثورية . . . ولذا فان المواصفات التى يجب أن تتوفر فيها هى ما يكفل تحقيق الغايات من حركة اللجان الثورية أصلا .

وهذا معناه ان ايجاد انسان الثورة يخلق حركة لجان ثورية وفق مقياسه ومقاسه ليفجر ثورة مطبوعة بقدراته وابداعاته لا تكون الا على شاكلته تماما . . .

فليست حركة اللجان الثورية إلا ثوارا افرادا تنادوا الى بعضهم بعضا . . . مكونين لجنة ثورية يعملون من خلالها

لخلق ظروف تفجير الثورة وحسب تكوين كل فرد في اللجنة
الثورية تكون محصلة حركة اللجان الثورية كلها . . .

فما هى مواصفات عضو اللجنة الثورية ؟

إنه الفرد الذى تجاوز الحلول المطروحة لمشكلات الانسان
بدراسته الكتاب الأخضر فاكشف فساد النظم السياسية
والاقتصادية والاجتماعية السائدة فى العالم واكتشف البديل لها
وصاغ نفسه على أساس هذا البديل بتمثله لروح الحضارة
الجديدة وطبع نفسه وعمله وفق قواعدها ومفاهيمها ليجد فى
نفسه نموذج هذه الحضارة الجديدة ماثلا متجسدا يستهوى أفئدة
الظالمين الى حياة جديدة فى عالم جديد تسوده الحرية والعدالة
والتقدم . . .

ولما كانت الحضارة الجديدة هى نتاج مجتمع حر متقدم مؤمن
خال من القيود ومن الهيمنة خال من قواعد الاستغلال بعيدا
عن الانحراف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي

فوجب ان يكون هذا الفرد عضو حركة اللجان الثورية

« داعية الحضارة الجديدة » خاليا من رواسب الماضي البغيضة
حرا فى تفكيره وسلوكه قويا فى خلقه ونفسه . . . مؤمنا بدينه
وقومه . . . وقدوة فى مهارته وأداء واجباته المختلفة . . . وقدوة
فى سلوكه وتعامله مع الآخرين ومع نفسه . . . بفضل وعيه
وعلمه وثقافته التى تمكنه من معرفة أفضل الطرق فى
دعوته . . .

إن حركة اللجان الثورية التى تتكون من أفراد هذه
مواصفاتهم لا يمكن أن تفشل . . .

أما إذا اختلف الحال وحدث خلل اما فى تكوين الفرد عضو
حركة اللجان الثورية . . . أو فى طبيعة حركة اللجان الثورية
حين مخالفتها للنظرية الثورية . أو لانعدام النظرية الثورية
أصلا فان الفشل سيكون محتوما .

من هنا نصل إلى أن كل التنظيمات السياسية فى العالم تفشل
لأسباب هى :

(أ) انعدام الغاية وذلك بانعدام النظرية الثورية لينحصر

الصراع بعدها حول السلطة فقط . . .

(ب) اخلاها بالمهمة لقيامها بمهمة ليست مهمتها . . . فمهمتها
هى تحريض الجماهير وقيادتها ثوريا لتقوم الجماهير بمهامها
فى حكم نفسها والسيطرة على مقدراتها وليست التحكم
بالجماهير وقهرها بالتنظيم السياسى .

(ج) الاختلاف الموضوعى بين القناعات المقدمة فى أدبيات
التنظيمات السياسية وممارستها الواقعية من خلال الخطأ فى
تكوين الأفراد أعضاء التنظيمات حين لا يكونون صورة
حية للتصورات النظرية لمنظمتهم وذلك عائد بالضرورة
على النقطة (أ) وهو حين تنعدم النظرية الثورية فلا يكون
هناك تصور نظرى للكون والحياة والانسان مما يجعل
المنظور المستقبلى غامضا ويجعل هدف التنظيم مشوشا
ويخلط العلاقة القيمة بين الموجودات والموروثات من
ناحية ، وهدف التنظيم المستقبلى من ناحية أخرى . . . مما
يربط الحركة كلها بهدف أو أهداف تعبوية تتغير باستمرار
وتخلق فى تغيرها ضعفا حقيقيا لحركة اللجان الثورية وربما

تقتلها نهائيا .

وهنا يحق لنا أن نشير إلى مدى ارتباط الهدف بالحركة
التعبوية وبالتعبير العسكري (ارتباط السوق بالتعبئة)
(والاستراتيجية بالتكتيك)

بمعنى مقدار المرونة التى تمكن المناورة داخلها وخلاها
سلبا وإيجابا فى العمل اليومى أو المرحلى للتنظيم السياسى من
خلال طرحه لأوضاع معاشة ووقتية لا بد أن يحدد موقفا منها
ويدلى فيها برأى . . .

فحين يختلط المفهوم التعبوى المرحلى بالطرح العقائدى
الأساسى أو يحل محله يقزم التنظيم السياسى حركته داخل هدف
قاصر وضعيف لا تقتنع الجماهير بجدواه وان اعمتها عنه
الدعاية وفرضه عليها الواقع . . . فالجماهير ليست مغفلة ولا
قاصرة وهى تتكتل خلف الأهداف العظيمة لها وتتحمس
طريقها اليها بقلبها وعقلها دون أن تخططها . .

والذين يجعلون أهدافهم التعبوية « التكتيكية » المرحلية

تحل محل الأهداف العليا للجماهير ينطلقون من منطلق خاطيء
كليا هو افتراضهم جهل الجماهير وغباءها وعمائها عن
ملاحظة الحقيقة وعجزها عن استكناهاها وهؤلاء الذين فعلوا
هذا وضعوا أنفسهم في ورطة تاريخية لم ينقذهم منها سوى
القتل والسحل ورمى جثثهم في الساحات العامة عبر شوارع
المدن التي ظنوا أنهم استغفلوها الى الأبد . وإضافة إلى ذلك
فان عدم وضوح هذه القضية وتبيان العلاقة الحقيقية فيها بين
الهدف والاسلوب (الاستراتيجية والتكتيك) يعود من حيث
البدء الى انعدام النظرية الثورية التي تحدد ذلك وتبينه .

فهو جزء إذن من ضعف عام يؤدي إلى انهيار التنظيم
السياسي وفشله لفقدانه للتحديد والوضوح واختلاط التوجه
فيه من اليمين الى اليسار لانعدام الاساس الفكرى لأصل
التنظيم والذي هو مبرر ايجاد تنظيم من حيث المبدأ . اننا نغنى
أن أى تضارب أو عدم تناسق بين الهدف والاسلوب
(الاستراتيجية والتكتيك) هو كفيل بقتل التنظيم السياسى
وقتل الفكرة التي أدت اليه . . .

من حيث أن هذه الفكرة عاجزة وقاصرة وضعيفة وغير محددة وغير نهائية . وان التنظيم الناتج عنها مطبوع بذات القصور الذى اتصفت به مضافا إلى ذلك تخطيط وفوضى وارتباك وانعدام ابداع تكون نتيجته اعتبار هذه الفكرة وتنظيمها فكرة رجعية وتنظيما رجعيا .

هل معنى ذلك أن التنظيمات التى نتجت عن أفكار غير متكاملة هى رجعية ؟

ذلك صحيح فعلابالإضافة الى أن التنظيمات السياسية التى لم تصدر عن نظريات ثورية علمية متكاملة ولم تنسق ولم تتناسق مع نظرياتها هى أيضا تنظيمات رجعية يعنى أن كل ما يعرقل أو يقاوم ايجاد الحضارة الجديدة هو رجعى . وكل ما لا يؤكد أو لا يحقق الحضارة الجديدة هو رجعى أيضا وكل ما لا ينحاز للحضارة الجديدة هو رجعى تماما .

إن ذلك يجبرنا الى سؤال هو :

هل اللجان الثورية في ليبيا أوجدت الاسلوب المناسب
المتطابق مع ايدولوجيتها لتصل الى هدفها ؟

بمعنى هل اللجان الثورية في ليبيا استطاعت أن تضع
تقاليدها النضالية وأعرافها السلوكية وبرامج عملها المستقبلية
لتحقيق مجتمع الجماهيرية السعيد في ليبيا وفي العالم . . . ؟

(3)

وصلنا بجديتنا الى وضع احكام تقديرية ولكنها منطقية وعقلية على التنظيمات السائدة في الحركات السياسية .. ووصمنا بعضها بما اتسمت به من رجعية .. وخلصنا الى خلاصة التجربة التنظيمية في اللجان الثورية وتساءلنا : عما اذا كانت اللجان الثورية قد اوجدت الاسلوب المناسب و (التكتيك الملائم) المتطابق مع ايدولوجيتها لتصل الى هدفها وعما اذا كانت قد استطاعت ان تضع تقاليدھا النضالية واعرافھا السلوكية وبرامج عملھا المستقبلية لترسخ مجتمع الجماهيرية في ليبيا . ولتبليغ رسالته الى العالم الانساني .. ام أن حركة اللجان الثورية لم تصل الى ذلك بعد ؟

نود ان نجمل بداية الصفات التي تصم التنظيم السياسي بالرجعية حتى نستفيد منها في تحديد المسار التقدمي لحركة اللجان الثورية التي تصنع من الشعب رئيسا للدولة وحزبا كاملا لا تمثله طبقة ولا فئة ولا فرد .

ولكنه حزب المجتمع بكل فئاته وافراده وبدون طبقات ، اذا كان لابد ان نسميه هكذا . . هذه الصفات هي :

١ - ان أى تنظيم سياسى لا يبشر بالحضارة الجديدة التى يكون الناس فيها متساوين ومسيطرين وسادة أنفسهم .. وقادرين على تجميع قدراتهم لحث خطاهم على طريق التقدم هو تنظيم رجعى .

٢ - ان أى تنظيم سياسى يرسخ مجتمعات الظلم القائم ويحافظ على وجودها .. واستمرار تركيبتها الظالمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا هو تنظيم رجعى .

٣ - وأى تنظيم سياسى ينشأ عن افكار غير متكاملة .. ولا محددة ولا نهائية أى انها لا تقدم حلا لمشكلات الانسان ولا تضع قدم الانسانية على طريقها السليم الذى هو عصر الجماهير .. هو تنظيم رجعى .

٤ - ان أى تنظيم سياسى يفشل في أن يكون برنامجا وحركته مطابقة لافكاره التى يطرحها في نظريته الثورية هو تنظيم رجعى ايضا .

وملخص القول هو : ان حركة الانسان تهدف منذ الازل والى الابد الى تأكيد الحرية وسيادة العدل في الارض وخلق ظروف تجعل الانسان قادراً على التقدم باستمرار وتمكنه من الانتقال من الوضع الحسن الى احسن وضع .. واكثر الافكار تقدمية هو ما يتبنى هذه الأهداف الثلاثة ويضع برنامجا لتحقيقها في الواقع الذى يعيشه الناس .

اما الافكار التى تعرض عن هذا وتتجاهله فهى افكار رجعية لانها لا تهتم بقضايا الانسانية الحقيقية والتى هى في نفس الوقت قضايا التقدم ..

ليست الحرية بمعناها الحقيقى هى غاية الانسان الاولى ..
واساس حياته ؟

ليس العدل هو المطلب الذى يسعى الانسان الى تحقيقه
ليحقق أهدافه ؟

ليس التقدم هو مايريده تماما ؟

فأين اللجان الثورية من كل هذا ؟

لم يخطئ أولئك الذين اطلقوا على الحركة السياسية التي نظمها معمر القذافي في ليبيا بعد الثورة وبالتحديد حركة اللجان الثورية اسم : اليسار العالمي الجديد .. وقد كانوا في بداية الأمر يطلقون هذا الاسم على الحركة الخاصة التي يقوم بها القذافي وعلى جهوده السياسية التي يبذلها لتمكين الجماهير من السيطرة والتحكم بما لا يتيح فرصة لأى احد آخر غيرها على السيطرة والتحكم .

وهم ينطلقون من حيث ان التجاوز النهائى والحدوى الذى قام به القذافي لكل نماذج الحركات السياسية على اختلافها يجعله ونهجه السياسى في وضع معارضة دولية وعالمية لا توجه الى السلطة القائمة فقط وانما تتعداها الى بدائل السلطة والى مضامين المعارضة للسلطة واشكالها مما يجعل وضع المعارضة العالمى هذا الذى يقفه القذافي وضعاً ثورياً متميزاً يقذف باليسار القديم الى الزاوية اليمنى تماماً في ساحة الصراع

الايديولوجى العالمى .. انه وضع ثورى تستشعر منه قوى اليسار العالمية وقوى المعارضة العلنية والسرية السياسية والفلسفية تفاهة بضاعتها وسطحية اسلوبها وضحالة تفكيرها .

من حيث انها بداية تجعل السلطة غاية حركتها وتضع في عقلها ان وصولها الى السلطة سيحل مشكلات الجماهير باستبدال أداة تسلط بأخرى مكانها ..

فأنت تجد لدى كل المنظمات السياسية ماركسية كانت أو قومية أو دينية ... الخ ان صراعها منصب بقوة وبلا هوادة على محاولات انتزاع السلطة من القوى الحاكمة للمحاول مكانها في السلطة بحجة ان ذلك يمكن الجماهير من اقامة كيائها ونيل حريتها .

أو يمكنها من اقامة دولة الفقراء والكادحين على انقاض هيمنة الاغنياء وارباب العمل .

أو ان وصول هذا التنظيم دون سواه الى السلطة يجعل البناء الاجتماعى اسلم فهو سيقام على اسس راسخة من العلم والدين بدلا من الفوضى والانحلال .

وان هذا كله صار تافهاً ولا مبرر له ..

اما اليمين عموماً فانه لن يجد نفسه بعد اليوم والى الابد
لا في السلطة ولا في المعارضة ..

فالنموذج القذافي للحركة السياسية انهاء نهاية غير
سعيدة بل بائسة بلا شك من حيث الدعوى التي مفادها ان
التنظيم السياسي ايا كانت اغراضه ليس من حقه تسلم
السلطة .. ان السلطة للشعب ولا سلطة لسواه ..

فخرج الى العالم لأول مرة في التاريخ تنظيم سياسي
لا يهدف الى الوصول الى السلطة ..

موحركة اللجان الثورية ...

وانهار بظهورها المبرر العقلي والمنطوق الفكري لجميع
التنظيمات السياسية سواء منها التي في السلطة أو التي في
المعارضة لها .

فوصول الشعب كل الشعب الى الحكم مسألة اسقطت
في يد القوى السياسية العالمية سرية وعلمية .. راديكالية

واصلاحية .. وذهبت بما تبقى من المفاهيم السياسية التقليدية
اسوأ المذاهب حيث يتم تصنيف القوى السياسية التي لا تسعى
الى سلطة الشعب كقوى مضادة للتقدم معادية للشعب تحاول
التدجيل على الجماهير لتمكن من حكمها ..

ان هذه المعطية الواضحة بذاتها قلبت ظهر المعن لكل
القوى السياسية على الساحة العالمية دون استثناء

وصارت تنتظر ونحن ننتظر معها ان يأتى اليوم الذى
تخرج فيه الشعوب الى ساح العمل معلنة نهاية التنظيمات
السياسية بجمليتها واصمة لها بالرجعية وبالعداء للشعب معلنة
نظام حكمها (نظام حكم الشعب) مفتوحة والى الابد
عصر الشعوب .. الذى هو عصر الجماهريات ..

فلم يبق للحركات السياسية أى مبرر في الاستمرار على
وتيرتها القديمة في العمل السياسى .. بل ان محاولتها الاستمرار
وفق الاسلوب القديم ومن المنطلق القديم هى وحدها كافية
لجعلها على الناصية المقابلة لناصرية الشعب تمثل اتجاهها معاديا
للشعب يعاديه الشعب ويحاربه .

ومن هنا لم يخطئ هؤلاء الذين سمو حركة القذافي السياسية حركة اللجان الثورية، من بعد باسم اليسار العالمي الجديد مشيرين الى عمق الاختلاف بين اوضاع العالم السائدة في السلطة والمعارضة وبين هذا اليسار العالمي الجديد الذى قلب المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية قلبا تاما .

واللجان الثورية تنطلق بداية من نظرية ثورية علمية متكاملة وشاملة، تقدم حلولاً تمت البرهنة العلمية والمنطقية عليها مدعومة بالتجربة الميدانية التى تؤكد يومياً صدق الاستنتاجات الواردة فيها والمترتبة عليها .. مجملة في الكتاب الاخضر دليل الشعوب لايجاد حضارتها المستقبلية .

واللجان الثورية بهذا المنهج، وهذا الدليل قادرة على كشف القواعد الخاطئة في بنية العالم ومجتمعات الانسان .
وهى تقدم البديل عنها في شكل كامل وشامل ومحدد وصادق

فهى مؤهلة لتدمير القواعد الظالمة وهى مؤهلة لاقامة قواعد العدل

هذه هى مهمة اللجان الثورية فى مجموعها .. اما كيف تقوم بها فلنراجع معا ما ذكرناه آنفا من شروط نجاح العمل السياسى ومن مواصفات العمل الثورى ... ومنها يتضح :-

- إن حركة اللجان الثورية تشكل اطارا عمليا لقوة الثورة الشعبية الجديدة المبشرة بعصر الجماهير وسلطة الشعب .

- إن حركة اللجان الثورية قد اكتسبت شكلها من مضمونها المحدد بالنظرية العالمية الثالثة التى تضمنها الكتاب الأخضر فى جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...

- ان اللجان الثورية فى شكلها التنظيمى عبارة عن عملية تنسيق بين الانسان وهدفه تتحد ذبذبة الارسال والاستقبال بينهما نتيجة للوحدة وعدم التناقض الذى تم بين النظرية الثورية وبين الوسيلة البشرية وبين برنامج العمل اليومى والشهرى والسنوى، لتخقيق الغايات التى يحددها برنامج واضح، يتم تحريض الجماهير الشعبية على تنفيذه، وتقوم بتنفيذه مؤمنة به بحكم وعيها بمصالحها وتفهمها لخريطة مستقبلها الذى تقرر ان ترسمه بيدها وعقلها .

اما فيما لو اختلف جانب من الجوانب التي اوضحتها
بحيث تقع اللجان الثورية داخل دائرة احد الشروط الموصوفة
بالرجعية كأن يختلف الاسلوب التعبوى السياسى عن النظرية
الثورية ..

أو تتحول اللجان الثورية الى بديل عن الجماهير في
السلطة بقيامها بمهام سيادية، أو بفرض اشكال من السلوك
عن طريق ممارسة التسلط على الجماهير بحجة أن الجماهير
لا تفهم مصلحتها أو لا تدرك مغزى الامر الذى يراد
تحقيقه لها أو بها ..

فان ذلك في حقيقته انحراف سياسى خطير نتيجه بروز
أداة سياسية متسلطة على الشعب تصطدم بالجماهير حتما
بسبب تجاوزها لحدودها وقيامها بمهام من صلب عمل الشعب
فتتحول بذلك الى حزب أو مايشبه الحزب وتضطر للدفاع
عن نفسها في مواجهة الجماهير متخذة نفس اساليب
الاحزاب والهيئات الحاكمة في الشعوب من قمع وقهر
وارهاب لكف يد الجماهير عنها وعن امتيازاتها ..

ولقد تنبّهت اللجان الثورية في ليبيا الى هذا الموضوع ودرسته دراسة مستفيضة تمخص عنها نص فقهي واضح ننقله هنا حرفيا لنبين مدى وضوح هذه القضية لدى اللجان الثورية ونصه : « ان اللجان الثورية تصبح خطرا على سلطة الشعب (1) ، اذا مارست أى دور غير دورها الثورى » .

غير ان امكانية حدوث هذا الانحراف ليست ممكنة وقد تكون معدومة نهائيا بسبب طبيعة النظام الجماهيرى وطبيعة الدور الموكول الى اللجان الثورية ذاتها وهو دور مرتبط من البداية بسلطة الشعب من حيث انها الغاية الاولى والرئيسية في مهام اللجان الثورية وواجباتها (2) التى اشرنا الى انها تقوم بها بتحريرىض الجماهير على تنفيذها ودفعها الى تحقيقها وقيادتها الى ذلك عن طريق رفع مستوى وعيها وشحذ همتها وترسيخ القناعات التقدمية الثورية في ذهنها ..

أن الأمر هو من اوليات التقاليد الثورية للجان الثورية .

(1) بيان الملتقى الثالث للجان الثورية بليبيا المنعقد في 2-3 فبراير 1980 م -

بجامعة قاريونس في مدينة بنغازى .

(2) مقال د . رجب ابو دبوس الزحف الاخضر العدد (15) بتاريخ

21 ابريل 1980 م .

وحتى ان حدثت تجاوزات لهذا المسلك الثورى فستكون فردية ومحصورة تماما ويتم علاجها بشكل فردى ومباشر . لان الخروج على التقاليد النضالية للثوار، وعلى اعرافهم السلوكية لا يحدث من قبل اللجان الثورية جماعيا أو لحلل في البرنامج الثورى للجان الثورية، ولكنه يحدث ازاء واقعة محددة غالبا ما يتم التعامل معها عن طريق فرد واحد فيرتكب خطأ غير محسوب الأمر الذى يعد متوقعا احيانا حينما تعالج قضايا يومية من هذا السياق .

واضافة الى هذا فإن اللجان الثورية لا يمكن ان تتحول الى أى شكل من اشكال السلطة ولا يتسنى لها ان تقوم بدور الحزب أو الهيئة السياسية تحت أى ظرف كان، بسبب من طبيعة تكوينها الكامن في الاساس الذى قامت عليه وهو النظرية الثورية وليس في تقاليدها ولا اعرافها ولا في برامج عملها شئ يرتب نوعا من ممارسة السيادة مهما كان بسيطاً ولعل ذلك يتضح لمن يراجع معنا هذه الفقرة الفقهية من بيان اللجان الثورية في ليبيا في ملتقاها الثالث المشار اليه ونصها :

(امانات المؤتمرات الشعبية من المؤتمر الاساسى الى المؤتمر العام ، تشكل تهديدا مباشرا لسلطة الشعب اذا اكتسبت أى صفة غير الصفة الادارية واللجان الثورية خلال مرحلة التحول الثورى وتأکید سلطة الشعب من مهامها تمكين الجماهير من اكتشاف القانون الثورى من خلال العلاقة الجدلية للاشياء) .

حيث ترتب العلاقة عمليا في اقتسام المهام فلا يكون من مهام اللجان الثورية أى نوع من السلطة مهما كان ضئيلا وتنحصر مهامها بداية في ادارة (التحول الثورى) وتأکید (سلطة الشعب) و (تمكين الجماهير من اكتشاف القانون الثورى) وذلك من خلال العلاقة الجدلية للاشياء .

انه بعد هذا التحديد لن يكون واردا بحال من الاحوال ان تتحول اللجان الثورية الى أداة سلطوية وهى التى اريد لها ان تكون معلم الجماهير وضميرها تتحسس الطريق لها بأناملها وسط ركام من الرواسب .. وتعطيها من عقلها وقلبها ودمها نضالا صلبا لا يلين وروحا خلاقا رائدا يجتاز العقبات ويفتح العراقيل لبنى غد الشعوب المشرق بالسعادة .

هذه هي اللجان الثورية صفوف طويلة من المعلمين والمرشدين والدعاة يحملون بعالم لا فقر فيه .. ولا ظلم ولا غبن فيه .. ولا مرض ولا تخلف .. يحملون بعالم برىء من الاضطهاد والقهر والديكتاتورية وبينون آمالهم على ثقتهم المطلقة في الانسانية المعذبة التي ما فتئت تبادر الى محاولات الخلاص من اوضاعها المتردية والتي ما فتئت تصارع قواعد الظلم ورواسب التخلف وظلام العصور .

ولعل هذه الثقة لا تخب ..

(4)

بقى أن نعرف دور حركة اللجان الثورية في التأثير وفي التغيير . . . أى فيما يخص تأثيرها في الثقافة العامة للمجتمع وطريقتها الى ذلك التأثير . . . وطريقتها التى تتعامل بها مع المجتمع القائم قبل قيام سلطة الشعب ويكون حديثنا بعد هذا الموضوع منصبا على العمل الذى ينادى باللجان الثورية لتقويض مجتمع الدكتاتورية الذى يحكمه الفرد أو الحزب أو ما شابه ذلك ، غير أننا لا نتناول هذا الموضوع من الزاوية العسكرية فيما يخص (إدارة عمليات ثورية) فهذه مسألة (تقنية) وإدارية (لوجستية) ربما أفردنا لها لاحقا حديثا خاصا أو يتناولها مختص فى العلوم العسكرية .

وحتى ان حدث هذا فان ذلك سيقى أمرا نظريا الى أن تتم تجربته فى المحك العمل من خلال الممارسة الحية الفاعلة والميدانية . . . ان ما سنتناوله هو الجوانب الأخرى التى تنحصر فى اقامة حركة اللجان الثورية وطريقة تدريبها على العمل الثورى وطريقة تكليفها بمهامها الثورية والمعارك التى يجب

خوضها للوصول الى أهداف مرحلية (تعبوية) تشحذ خبرات الثوار وتذكى همهم للوصول الى هدفهم الاستراتيجى وهو اقامة مجتمع الجماهير الذى يمتلك فيه الشعب السلطة والثروة والسلاح . ورأينا من الضرورى قبل ذلك كله توضيح بعض المفاهيم التى ستعرضنا أثناء الحديث لتسهيل معرفة المقصود منها لدينا لكثرة استعمالها لدى الآخرين وتلبسها بمفاهيم تختلف عما نقصده منها . وأول هذه المصطلحات هو :

١ - العنف :

ليس العنف في مفهومنا مسألة عقيدة فهو لا يتجاوز ان يكون مرحلة تملئها الظروف عندما يكون تعقيدها بالغ الحساسية بحيث يتعذر حل المشكلات المعلقة بين العهدين النقيضين الى درجة تدفع القوى الرجعية الى محاولة قتل البناء الثورى التقدمى بالقوة مما يرتب فرضية حادة احد طرفيها بقاء احد النقيضين وزوال الآخر وطرفها الثانى هو المبادأة أى ان من يلتقط الدرب اولا ويتقن اسلوب

الصراع قبل نقيضه ويصعد تصعيدا اقصى سريعا وقويا
ومدروسا لجدلية الصراع يحسم الامر لصالحه وضد غريمه
الحضارى ..

ولسنا نعتقد ان العنف ضرورى أو حتمى كما تقول
الماركسية .. (العنف مولد المجتمع الملىء بالتناقضات)
فقد يحسم الصراع في رأينا دون عنف بالمعنى المقصود
بالماركسية سوى ان ذلك لا يعنى ايضا عدم ضرورة العنف
كوسيلة وحيدة للرد على العنف المضاد للشورة وليس
كقابلة .

بل أن رأينا يقول : أن مراحل في جدلية الصراع
الثورى يعتبر من الخطأ علاجها دون عنف فمن حيث
المبدأ تترقى أفكار الناس باتساع قاعدة وغيهم ليشمل
التعمق في أوضاعهم الحياتية ويصحب ذلك أن يتضح
أمامهم الخط الذى تقام عليه العلاقات المتحكمة بمجتمعاتهم
وتدريجياً عن طريق المزيد من الوعى تتسع الدائرة لتشمل
قضايا جديدة . . . فتستقطب حولها دوائر أخرى من الناس
حول الدائرة الأكثر وعياً والأسبق مبادرة لتتسع قاعدة

المعارضة الثقافية و - العملية - للظروف والأوضاع القائمة
في المجتمعات البشرية . .

غير ان ذلك في البداية لا يسترعى انتباه أحد فهو أمر
بسيط حتى ليظن الناظر إليه أنه أمر عارض وبسيط وسيزول
قريباً . . غير انه سيتفاجم بازياة الوعي بالظروف المعاشة
والسائدة في المجتمعات انه يتطور ويرتقى من معارضة
ثقافية وعلمية لعلاقات يكشف بعض الناس فسادها وبطلانها
ليصل إلى انكار المفاهيم والقيم السياسية والاقتصادية
والاجتماعية السائدة التي تولدت عنها تلك العلاقات . .

وهنا تزداد دقات القلب سرعة وارتفاعاً بالنسبة
للمجتمع الذى دخله فيروس الوعي من خلال دماغه ليحدث
مداخلة رهيبة قد لا تنتهى سريعاً أو لا تنتهى كما يراد لها
نهاية سعيدة .

أن الدورة الدموية ستزداد سرعتها بشكل خطير أى
أن موجات من الوعي حادة ومتطرفة تخترق الصفوف . .
تكتل الجماهير . . ينبجس موجهها خلال الشوارع والأرياف
بالملايين أنهم ينتقدون الظروف القائمة . . أنهم يرفضونها . .

موجة الوعي العلمى والثقافى باحوال المجتمع وصلت
مدى متقدماً إذآ . . وهذا ما يجعل القوى التى لها السيطرة
في المجتمعات تشعر بالخطر تدريجياً هى الأخرى .

فتقوم بداية بمحاولة تبرير للواقع القائم مستخدمة
كل ما يمكن استخدامه من عادات وتقاليد وثقافات بائدة
وظفتها لمصالحها واستفادت من تخديرها لعقول الناس
وتلجأ أول ما تلجأ إلى الدين وكيان الأمة تبحث داخله
عن وسائل لايقاف الانتقاد واجهاض المعارضة وابتسار
حركة الوعي لكن هذه القوى الرجعية سرعان ما تكتشف
أنها قد تأخرت كثيراً فقد كان الماء يتسرب منذ زمن . .
وقد صارت هذه الوسائل بائدة الآن . . أن الجماهير
في هذه المرحلة المتقدمة على استعداد للمواجهة وهى تعترم
تقويض المجتمع الفاسد بقيمه ومفاهيمه وعلاقاته . . أن
قيادات واعية مغروسة داخل جسم الشعب تعرف كيف
تفجر صراعاً جذرياً ضد المجتمع الرجعى برمته ليسقط
كله وينتهى كله . . وعندها تصاب قوى الرجعية بالدوار

وتفاجأ بالنتيجة ولا يبقى أمامها شيء سوى العنف والعنف وحده .

ستقوم الرجعية بأعمال العنف في جرائم كاملة واضحة ومعلنة في نفس الوقت وستكون مستعدة لاطلاق الرصاص على الجماهير واعداد الآلاف والملايين وخوض حرب أهلية وعلى استعداد لتسخير كل شيء من أجل البقاء فهي ستعلن أنها تدافع عن الدين وعن القومية وعن الاتحاد وعن الأمية . وعن الشعب وعن الميزانية وعن كل الأشياء التي تعتبر دفعة واحدة لا تعني شيئاً لديها . بل هي نقائص يستحيل أن يقوم أحد بالدفاع عنها جميعاً وفي وقت واحد . . .

وهنا أيضاً تكتشف الرجعية اكتشافاً مريعاً أكثر من اكتشافها السابق . . حيث الثورة عقدت عزمها على مواجهة العنف بعنف مثله . . أن مراحل الوعي قد وصلت أقصى مداها وحددت البديل الذي يجب أن يقام بعد تحطيم المجتمع الفاسد . ولئن يطول الوقت حتى تصل الجماهير

وتصل أفكارها الجديدة إلى سطح الواقع الملموس .
علاقات عادة وقيم تقدمية ومفاهيم ثورية . . في مجتمع
حر كريم نقيض لمجتمع الرجعية الذي انهار بنيانه توا
ويبدأ نضال جديد ، تخوضه الثورة بغير العنف . . تخوضه
بوسائل أخرى .

العنف إذن . . وسيلة في مرحلة قد تقع وقد لا تقع .
وليس عقيدة قطعية لازمة الوقوع . كما ظن بعض من
أخطأوا الاستنتاج فليس دائماً تكون الرجعية قادرة على
العنف ليتج العنف الثوري في مواجهته . . ولا بد أن نشير
إلى فارق مهم في قضية العنف من مارسوا العنف في السابق
وبين من يمارسه مستقبلاً . فلقد كان الحوار والتحليل
ينصب كله حول القوة المسلحة التابعة للحركة السياسية .
التي عليها أن تخوض العنف نيابة عن الجماهير باسم حزبها
أو فكرها ولحساب قيادتها ووفق تعبئة عسكرية مبرجة .
حسب مقاييس محددة في نظريات الحرب النظامية أو حروب
العصيان أن هذا الأمر صار بائداً كذلك فإن من يمارس
العنف هو الشعب كل الشعب - وليس أعضاء اللجان الثورية

وحدهم كإطار سياسى وعملى لقوة الثورة بل أن مهمة اللجان الثورية هى تحريض الشعب على تنظيم نفسه وتعليمه الطرق الملائمة لفرض سيادته وسيطرته وهيمنته على أرضه ومقدراته وإدارته لشؤونه لتنظيم الجماهير في مؤتمرات شعبية سرية أو علنية حين تسمح الظروف لتتمكن الجماهير من إصدار قراراتها وفرض إرادتها وتطبيق قناعتها .

هذا هو التغيير الخطير والأساسى في مسألة العنف برمتها (وفق رأى) أما حين تبدأ المعركة ويتم تبادل إطلاق النار بين عدد من الأطراف أو يتم تبادل أعمال العنف فإن المسائل التقنية والفنية والعسكرية لا تكون عديمة الفعل أو الفائدة فليس حديثنا من هذه الناحية .

فخلاصة قولنا أن العنف إذا كان سيمارس مستقبلاً فسيكون عنفاً شاملاً تخوضه الشعوب (المجتمعات) بتحريض من اللجان الثورية . . عنفاً منظماً - شعبياً عارماً - يخوضه الشعب لحساب نفسه مبعداً الأحزاب والجماعات والطوائف والزعامات نهائياً وتكون نتيجته تخطيط أدوات الدكتاتورية

وقيام مجتمع جماهيري يلتقى الناس فيه على قيم التقدم وعلاقات العدل ومفاهيم الثورة التقدمية الجديدة .

٢ - القيادة الثورية :

أن أكثر العناصر الثورية فاعلية سيجمع حوله بصورة آلية غيره من الثوار دون مزاحمة منهم ودون معارضة .. بل باقتناع تام وبسعادة غامرة ..

أن أكثر العناصر الثورية فاعلية هو الأكثر علماً والأوسع ثقافة والأقدر حركة والأسرع استجابة والأسبق فعلاً والأجراً ممارسة والأشجع نفساً والأقوم خلقاً .

وهو بهذه الصفات سيكون المبادر إلى كل عمل والمحرض عليه بفضل ماله من صفات العلم والثقافة الواسعة التي تمكنه من استكناه الحقيقة وسبر غور المسائل التي يعالجها وزملاؤه فتكون (هذه القضايا) بمثابة محك يتضح فيه تفوقه ، مما يميزه عنهم تمييزاً واضحاً ، يجعلهم يعتمدونه مرجعاً في مخططاتهم وحركتهم الثورية .. أى أنهم يعتمدونه

قائداً ثورياً وبصورة آلية دون قرار يصدر من أى جهة
ينصبه قائداً عليهم .

أن القيادة الثورية مسألة تختلف عن غيرها من نماذج
الرئاسة فهي تنشأ طبيعياً عن التفاوت في المقدرة بين العناصر
الثورية دائماً دونما تدخل خارجي من أى نوع .

وحيث أن ظاهرة التفوق الفردي من طرف عنصر ما ،
ماهى الا مسألة نفسية وشخصية ولا تأتي بقرار من أى جهة
فان هذا التفوق ذاته هو الأصل في القيادة الثورية فحينما
تكون الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية متردية
وفاسدة فان أكثر الثوار فاعلية هو من يستطيع تحريض
غيره وقيادته للعمل على تدمير هذه الأوضاع الفاسدة .
حتى إذا تجمع عدد من الثوار حول هذا العمل وجلسوا
للتخطيط لمستقبل حركتهم الثورية . فانهم سيطمثنون
لأكثرهم علماً وأوسعهم ثقافة وأقدرهم على التحليل
السليم مما يجعلهم يركنون إليه دائماً كلما أرادوا الوصول
إلى حل صحيح ورأى سديد في كل ما يعن لهم من شؤون
حركتهم الثورية .

وباستثناء هذا الفارق الذى هو (التفوق) والذى عادة ما يكون تفوقاً عقلياً لا يوجد أى فارق حقيقى بين الثوار وبعضهم ولا يصح أن يكون موجوداً .

غير أن هذا الفارق كاف وحده لايجاد علاقة روحية من نوع ما تنشئ سلطة محددة يستطيع من خلالها القادة الثوريون (تحريك) زملائهم من الثوار وحثهم وتحريضهم على تنفيذ المهام المنوطة بهم كما تمكنهم من متابعة العمل الثورى بوضوح وعمق .

ومن هنا لا يمكن المقارنة بين القيادة الثورية من جهة وبين القيادة الحزبية والقيادة العسكرية والفنية (التقنية) والقيادة الاجتماعية . . . وغيرها من جهة أخرى رغم أن عامل التفوق قد يكون موجوداً في بعضها ولكن كل هذه النماذج من القيادة تستطيع أن أطلق عليها اسم (القيادة الحكومية) . لأن الحاجة إلى الاتباع والطاعة والنظام أو الربح والفائدة في بعض الأحيان هى السبب في ايجادها . أما القيادة الثورية فلا تنشأ بسبب الحاجة إلى وجود

اتباع وتوفر طاعة أو استتاب نظام ولا يدعوا إليها ربح أو فائدة بل ان منشأها تقدمى صرف هو البحث عن الحقيقة والاسترشاد بأقرب الناس إليها من الناحية الواقعية وهو الأكثر علماً والأكثر ثقافة ووعياً والتزاماً . وفي الوقت الذى يكون فيه هذا السبب داخلاً أحياناً في أى نوع من أنواع القيادة المختلفة وأنه قد تتوفر من القيادة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والدينية من تتوفر فيه صفات ممتازة من قبيل التى أشرت إليها إلا أن القيادة الثورية تبقى متميزة لأنها ابداع ذاتي يضاعف المهمة ويثقل العبء واجماع نفسى مصدره الواقع والممارسة والتجربة اليومية لا يهدف إلى أية غاية سواها . .

فلا يصحب القيادة الثورية شئ من قبيل ممارسة الضغط الناتج عن وجود الزعامة أو التحكم والسيطرة التى تنتج عن الالتزام بالطاعة والمحافظة على النظام بل يصحبها في الواقع روح التعليم والعطاء وشحن الفكر للوصول إلى أفضل الاستنتاجات وهى ما يترسخ ويبقى بعد عجمها بالتجربة واحتكاكها بأفكار الآخرين .

ولتوضيح نشوء القيادة الثورية وطبيعتها يمكننا القول
أنه عندما يلتقى بعض الثوار تتفاوت قدراتهم وادراكاتهم
فطبيعي أن يبرز من خلالهم بعض القادرين والمتفوقين
على تقديم أفضل ما يمكن تقديمه ممن تؤهلهم قدراتهم
التي اكتسبوها لذلك . . الأمر الذي يجعلهم ملاذ زملائهم
في شؤونهم المختلفة يلجأون إليهم فيجدون تحليلاً عميقاً
واستنتاجاً موفقاً وصحيحاً وملائماً . . ليس أكثر ، والأحرى ،
ليس أقل .

٣- الثورة :

الثورة ليست الانتقال بالطفرة ولا هي اعلان العنف
المنظم ضد مجتمع الرجعية وليست على كل حال قيام
المجتمع الاشتراكي الجديد . . ففي حين أن ذلك قد
يحدث كله مصاحباً للثورة إلا أننا لا نستطيع أن نطلق عليه
هذا الاصطلاح حيث أنه لا يعبر تعبيراً دقيقاً عنه . وتبعاً
لذلك ليست الثورة صراع الشعوب ضد مستغليها كحركة
رفض عملي وسطحي (وغير معقد) ولا هي انتفاض
العمال حين يطالبون برفع أجورهم أو تحسين أوضاعهم

فمع أن ذلك قد يحدث مصاحباً للثورة أو سابقاً عليها إلا أننا لا نستطيع أن نسميه (الثورة) كمطلق معقد ناتج عن تداخل عميق لمعطيات حضارية شديدة التأثير والوضوح يؤدي اعتوارها واحتكاكها إلى انتاج حياة وحركة تقوم مقام الوقود في الآلة ، حين يكون المجتمع البشرى آلة في (تشبيها) هذا الذي نقصد منه تقريب المعنى لا أكثر .

فمن خلال حصول الوعي والممارسة أو بتشبيها من خلال جدل الحرارة والحركة يكون ازدياد الحركة مطرداً بزيادة الحرارة (الطاقة) وتزيد الحرارة بازدياد الحركة أى كلما زاد الوعي بالظروف ازدادت المقدرة على التأثير فيها والرغبة في تغييرها وكلما زادت هذه الرغبة في التغيير تزيد المقدرة على فهم الظروف القائمة والتفاعل معها بسبر غورها والالمام بحقيقتها وذلك ادعى إلى سرعة وسهولة التحكم فيها وتغييرها .

وكما أوضحنا ذلك حين تحدثت عن مسألة العنف فإن البداية تكون غاية في البساطة والعبقرية في نفس الوقت ، حين يبدأ انسان واحد باكتشاف علاقة ظالمة فيظهر استياءه

منها فيكون ذلك وحده كافياً لتنبيه الناس إلى أمر خطير .
يحدث هزة قوية في عقولهم وحياتهم ففقدوا وعيهم وحياتهم
الرتيبة تستيقظ سريعاً على تدخل معامل جديد لم تألفه
يحدث بعض الصحو في أذهانهم مما يؤدي إلى اكتشاف
علاقات أخرى كثيرة . . وتأتي اكتشافات من هذا القبيل .
حتى يعلن بعض الناس اكتشافاً خطيراً آخر هو أن المفاهيم
التي اقيمت عليها العلاقات خاطئة أيضاً وليست العلاقات
خاطئة وحدها . . أن القيم التي تولد عنها مجتمعنا البشري
بكامله فاسدة .

ويسأل بعض الناس سؤالاً عادياً ولكنه أخطر انقلاب
في عقلية عالمنا .

ما هو البديل ؟

ان القيم والمفاهيم الخاطئة والعلاقات الظالمة يجب أن
تزول . يجب أن تستبدل .

غير ان التفكير في كل مرحلة من هذه المراحل قد
يستمر دهوراً متطاولة وأجيالاً متعاقبة، قبل أن يصل نهايته

بوضع صورة بديلة لمجتمع البشر القائم حتى إذا اكتمل
التصور للبديل الذى يجب أن يحل في شؤون الناس وفي حياتهم
تساءلوا سريعاً . . . ولكن كيف ستمكن من احلاله مكان
مجتمعنا القديم الذى نريد ازالته ؟ .

ولا يستغرق الناس جهداً كبير حتى يقرروا الطريقة
التي يتبعونها لازالة القديم واحلال الجديد الذى يريدون
احلاله .

لقد أصبح واضحاً أن الثورة مراحل ثلاث هي :

— اكتشاف القواعد الخاطئة من علاقات وقيم ومفاهيم .

— وتدمير هذه القواعد الخاطئة .

— وبناء قواعد سليمة وعادلة وتقديمية مكانها .

وليس معنى هذا أن الثورة لا تحدث إلا بعد أزمات
متطاولة (هكذا كقانون قطعى لا يصح ولا يمكن تجاوزه !)

بل أن الزمن يطول ويقصر تبعاً لعاملين هما عامل
الوعى بالواقع وعامل الجهد المبذول في مقاومته .

حيث يمكن أن يطول زمن التمهض دهرأ ويمكن أيضاً تقليصه إلى شهور فقط .

ان الوعي والجهد هما اللذان يقلصان أو يمتدان الزمن الثوري بحسب قوتها وضعفها .

ومن هنا يتضح الفرق الشاسع بين الثورة كما نقصد بها وبين الاستيلاء على السلطة أو الانقلاب عليها والتمرد ضدها .

الثورة وفق مفهومنا هذا تغيير جذري حضارى يتناول البنى الفوقية والتحتية في حياة البشر أى أنها تغيير حضارى متكامل وناضج . وولادة طبيعية وشرعية تنوفر لها سبل البقاء والرسوخ .

أما التغيير في البنية الفوقية في المجتمع فلا تعتبره في الواقع ثورة بالمعنى العلمى للكلمة فهو قد يكون ممهداً ومهيئاً للثورة .

فمثلا لا نعتبر تغيير النظام الملكى بنظام جمهورى تغييراً ثورياً . .

ولا نعتبر استيلاء جماعة تقدمية على السلطة في بلد
هو كاستيلاء الثورة على ذلك البلد . . كما لا نعتبر تغيير
علاقات الانتاج وتحول ملكيتها يمينا ويساراً تغييراً ثورياً
فالتغيير الثوري شمولي وجذري (وقيمي) بمعنى ابداع
حضارة جديدة وتقديم نموذج جديد من الحياة الانسانية
متكامل وموضوعي . ليس معتسفاً ولا مزجوجاً على الواقع .
ووفقاً لذلك لا تكون الثورة (مستقبلاً) الا ثورة
شعبية عارمة وحذرية ينتج عنها طبعياً وضع جماهيري
يتلاءم مع العصر الجديد في صورة مجتمع اشتراكي
تقدمي شعبي . . .

تنعدم فيه الحكومة المتسلطة . . .

وينعدم فيه الاستغلال وتندثر فيه علاقات الظلم ويوجد
فيه الناس (كل الناس) في ظروف متساوية قانونياً
وموضوعياً .

(5)

لماذا اللجان الثورية ؟

ان انسان الثورة لن يكون قادراً على احداث فعل التغيير الثورى وعلى ممارسة العنف أو على التعامل مع أوضاع المجتمع عموماً دون أن يكون هناك برنامج محدد يرتبط به هذا التأثير وغيره من الثوار ليكون عملهم مثمراً .

انه لكي لا يكون عمل التأثير عملاً انتحارياً يائساً، يلجأ إلى تحديد برنامج عمل يجمعه ورفاقه الثوار، محددين بذلك أساليب عملهم وأهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها، ومحددين الأوقات الدقيقة لتنفيذ هذه المهام، مستخلصين من دراسة مستوفاة يقوم بها الثوار على ضوء فهمهم للنظرية الثورية .

ان انضمام مجموعة من الثوار إلى بعضهم حول برنامج عمل يومى وأسبوعى وسنوى يستوحونه من النظرية الثورية

هو ما يعبر عنه بنشوء (الجماعة الثورية) أو تشكيل اللجنة الثورية .

ولا يتم تشكيل اللجنة الثورية بوازع من الشعور بالخطر أو الشعور بالتهديد الذي يتهدد صاحب العقيدة الثورية الجماهيرية أو هو بدافع الشعور بالعزلة كما انه ليس بغرض خلق نوع من العزلة عن المجتمع يخلق تواجد اجتماعي مشروط ومقولب بهدف ايجاد نموذج انساني لا يتردد في تنفيذ المهام المنوطة به . بسبب من استحواذ وهيمنة فكرة الانتماء لهذه الجماعة الجديدة وتسلط مبادئها ودعايتها بشكل تغييبي، كما هو الحال في المنظمات الحزبية المختلفة وفي كل المجموعات والتنظيمات السياسية والاجتماعية التي يكون نشؤها بغرض ايجاد بديل للتواجد الاجتماعي للشعب يقوم هذا البديل بمهام الشعب ويحظى بامتيازاته بحجة عدم مقدرة الشعب ككل على القيام بمهامه التي توكل في مثل هذه الظروف إلى المنظمة الحزبية أو غيرها .

لتبرر للناس سبب مطالبتها لهم باحترام تقاليدها والايمان العجائزى بشرائعها وشعائرها . والسبب الحقيقي

في إيجاد هذه المنظمة البديلة عن المجتمع هو عدم قدرة
السياسة وغيرهم على تخريض المجتمع ككل وتسييره في اطار
رغباتهم فتتم الاستعاضة عن ذلك بشطر جزء منه وتنظيمه
بما يمكنهم من ذلك . مرددين جملة يستخدمونها للتضليل
تقول : (وهى على كل حال طريق الشعب إلى نيل حقوقه !
ووسيلة الشعب إلى الحرية ! ...) .

وبهذه المقولة المهرثة تستثمر التنظيمات السياسية الولاء
التقليدى للشعب وللمجتمع لمصلحتها الخاصة موقفه الولاء
على نفسها . . . فحتى تستولى كتنظيمات سياسية على
السلطة لا يصح الاحتفاظ بالولاء والاحترام لغيرها حتى
ولو كان المجتمع نفسه هذا الذى تدعى كل يوم أنها
جاءت لمصلحته ، وتبرر ذلك بادعاء أن المجتمع في مرحلة
سيئة وغير مناسبة وغاية التنظيم السياسى هى ان يخلصه منها . .
ولذلك فمن الحق والواجب أن يحل هذا التنظيم محل
المجتمع وأن تحل شرائعه وشعائره محل شرائع وشعائر
المجتمع بسبب ذلك .

أن ذلك لا يعدو كونه نوعاً من الهرطقة التى تكون

نتيجتها دائماً وكما هي أماننا في جميع الأحزاب، خلق نموذج انساني قاصر ومتصب لا يؤمن بالشعب، ويسعى للاستيلاء على السلطة بدافع من شعوره المغيب، الذي يوحى إليه بأنه طليعي ومن الصفوة، وليس مثل الجماهير الشعبية والرعاع المغفلين ! الذين لا يدركون شيئاً، أولئك الذين يدعوه واجبه أن يفكر نيابة عنهم وأن يقودهم إلى حيث يريد .

أن أهل الحزبي واخوانه ورفاقه ليسوا بنى وطنه، ولكنهم أعضاء حزبه الشبيهون به، المتفقون معه، أنها باختصار شديد قبيلة جديدة هذه المنظمة التي تعد منتسبيها للاستيلاء على السلطة . وتغذيمهم بأفكار تفرض عليهم العزلة عن المجتمع بخلق جماعة جديدة مختلفة عن المجتمع وبديلة عنه أيضاً . أن هذا المأزق ترفضه اللجان الثورية . . فعضو اللجنة الثورية مجرد مواطن داعية . . انه معلم . .

انه يكتشف القواعد الظالمة فيحرض الجماهير على تدميرها ويقوم من خلال الجماهير بالمشاركة في تدميرها . وهو يكتشف القانون الثوري فيعلمه للجماهير عن

طريق اكتشاف العلاقة الجدلية للأشياء وليس بالاستيلاء على السلطة وقهر الجماهير بحرمانها منها .

وهو يدعو الجماهير لترسيخ القوانين الثورية التي هي قواعد العدل . ويقوم من خلال الجماهير كواحد منها بمهمته في ترسيخها . وهو لذلك كله لا يشعر بانعزاله وانفصاله عن المجتمع ولا يمكن أن يفصل عنه فمصلحة أهله من بني وطنه هي دافعه إلى تحريضهم وحثهم وقيادتهم في العمل الثوري لعلاج مشكلاتهم، وهو لا يفكر نيابة عنهم ولا ينتمى لجماعة أخرى بديلة عن المجتمع .

بل أن اللجان الثورية ذاتها تنشأ بسبب من الإيمان بالشعب ومقدرته على تحرير نفسه أو الشعور بالانتماء إليه .

أن الدافع الأساسي لنشوء اللجنة الثورية هو الرغبة في تحقيق أهداف المجتمع النبيلة لتحقيق السعادة للإنسان، وما التوضيحية التي يبذلها أفراد من الثوار أعضاء اللجان الثورية إلا بدافع من الإيمان بالحقوق المشروعة للجماهير ومن ضمنها حقه الخاص كفرد من هذه الجماهير .

وإذ يشكل الثوار لجنة ثورية إنما هي وسيلتهم لتدارس أفضل وسيلة جماهيرية للقضاء على الظلم وحتى لا يضطر غيرهم في نفس الوقت إلى تشكيل جماعة تحل بدلا عن الشعب .

فهم يقدمون المثل والقذوة لمواطنيهم عن الطريقة السليمة لاحتداث الثورة وذلك بإيجاد المؤتمرات الشعبية والتي هي غاية ما تسعى اللجان الثورية إلى تحقيقه .

كيفية عمل اللجان الثورية :

ليس هناك فرق بين أعضاء اللجان الثورية ولا يوجد بينهم ترتيب تنظيمي حسب أهميتهم لا هرمياً ولا غيره . بل أن اللجنة الثورية تجتمع بكاملها عندما يكون ذلك ممكناً أو تكلف بعض أعضائها بالعمل عندما يتعذر قيامها به جماعياً .

وليس في اللجان الثورية أى نوع من أنواع القيادة الحكومية تلك التي تستلزم النظام والطاعة والتبعية وهي القيادة

المتعارف عليها في التنظيمات السياسية العتيقة التي أصبحت أغراضها مستنفذة .

أما القيادة التي تعمل اللجان الثورية وفق منظورها وتنمى أساسها فهي القيادة الثورية - التي أشرت إليها سابقاً - وهي التي لا تصدر عن الحاجة إلى النظام أو الطاعة أو الرغبة في وجود الاتباع أو لحنى الفوائد والأرباح الشخصية أو الجماعية أيا كان نوعها ولكنها تنشأ رغبة في الوصول إلى الحقيقة وتنشأ طبيعياً دون قرار بانشائها من أية جهة .

وهكذا يترتب عمل اللجان الثورة وفقاً للنظرية الثورية العلمية في الكتاب الأخضر فيكون واجبها هو اقامة وترسيخ سلطة الشعب بايجاد نظام حكم الشعب عن طريق المؤتمرات الشعبية التي تقرر، واللجان الشعبية التي تنفذ . وتحريض الشعب على الدفاع عن مقدراته واستكمال وسائل سلطته من ثروة وسلاح واكتشاف وتدمير أى انحراف يعرقل أو يعيق استيلاء الشعب على السلطة عن طريق ممارسة اللجان الثورية لواجب الرقابة الثورية .

هل تمارس اللجان الثورية العنف؟

إن الواجب الذى تمارسه اللجان الثورية إنما تمارسه بفضل ما لديها من وعى ومعرفة اكتسبتها بدراسيتها للنظرية الثورية وبعملها المستمر وسط الجماهير، لتحريضها على الثورة، وممارسة العنف ضد رموز التخلف، ومظاهر الظلم التى تشوه حياة الجماهير وتفسد مستقبلها .

أن اللجان الثورية هى القيادة الثورية للجماهير الشعبية وهى تقود الجماهير فى مرحلة الثورة بما فيها العنف من خلال الجماهير الشعبية ذاتها . ليكون العنف مثمرأً وإنسانياً وفعالاً على المستوى النفسى والثقافى - وكما أوضحت - فان أحداً ليس من حقه العمل نيابة عن الشعب كائناً من كان ! وهو سبب وجيه كى لا تكون اللجان الثورية ذات يوم قادرة على العمل بمفردها بعيداً عن محيط أمواج الجماهير الهادرة عبر الحياة الجديدة التى تناضل اللجان الثورية لخلقها فى عصرنا الجديد هذا . . عصر الجماهير .

وندرک من هذا الدور المنوط باللجان الثورية أنها ستقوم بالعنف غير انه ليس عنفاً تقليدياً كما كانت جماعات

سياسية تقوم بنوع من العنف التقليدي تمارسه ضد الذين يمارسونه ثم لا تفتأ حتى تمارسه ضد الشعب نفسه، مأخوذة بالسلطة، شاعرة بانفصالها عن الجماهير، وتلك قاصمة لا راد لها في العمل السياسي مازالت تعاني منها أغلب التنظيمات السياسية فيما أود تسميته (بالجلد المضاد) وهو ما أقصد به قيام التنظيم السياسي بمهمة ودور القوى السياسية التي كان يحاربها حيث أن هذا التنظيم السياسي كان ينتقد هذه القوى بأنها تقهر الشعب وتمارس اذلاله فيجد المبرر بذلك لممارسة العنف ضد هذه القوى السياسية حتى تسقط على وجه من الوجوه . . ثم ينقشع غبار المعركة الأولى ليكتشف هذا التنظيم السياسي بان الجماهير أيضاً لها مطالبها وتوجهاتها المستقلة والمتصادمة معه ومع مطالبه وتوجهاته .

وإذا صار مسيطراً فهو لا يجد سبيلاً - حسب حججه - للدفاع عن الثورة والانجازات الثورية أو التغيرات التي استحدثتها لمصلحة الشعب، سوى ممارسة العنف ضد الجماهير نفسها . . التي خاض العنف سابقاً بحجة انقاذها . . ويخوضه مجدداً بحجة انقاذ الانجازات العظيمة منها .

ان دوامة العمل السياسى هذه لا فكاك منها الا بشطب مهمة التنظيمات السياسية العتيقة، تلك المهمة التى يمكن ايجازها في الوصول إلى السلطة وكذلك شطب الطرق التعبوية والفكرية القديمة التى تفصل المناضلين السياسيين والثوار عن الجماهير بفصل (جماعتهم) عن (جماعة) المجتمع .

أن ذلك يعنى أن تكون مهمة العمل السياسى مستقبلا هى اىصال الجماهير الشعبية إلى السلطة عن طريق تنظيمها في مؤتمرات شعبية انه الوجه الديمقراطى الوحيد والأسلوب التقدمى الذى يمكن للثوار أن يحترموه أو يعتمدوه ويسعون لتطبيقه .

فقد علمتنا التجارب القديمة والمعاصرة أسباب فشل الحركة السياسية . . وأسباب انهيار الأفكار القديمة وتلاشيها من حياة انساننا المطحون ، الأمر الذى أصبحت معه كل النظريات عبارة عن نماذج (كليشيات) لا روح فيها ولا رغبة تدفعنا إليها ، كنماذج الحيوانات الورقية أو كزهور الآنية الاصطناعية .

فلم نعد نرغب الوقوع في مزيد من الفشل ولا وقت لدينا لنضيعه في صراعات لا طائل تحتها .

حركة اللجان الثورية ؟

تبدأ اللجنة الثورية بفرد واحد أحياناً ثم يدعو غيره فيلتحم به الآخرون ممن لهم نفس مواصفاته وأهدافه — أولئك الذين توصلوا إلى فساد النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في مجتمعاتهم بفضل دراستهم للكتاب الأخضر .

وعن طريق الكتاب الأخضر أيضاً وجدوا البديل عن تلك النظم الفاسدة فكان وجودهم معاً هو اتفاقاً ضمناً على تدمير مجتمع الاستغلال والظلم والتخلف وبناء المجتمع الاشتراكي الجديد الذي يبشر به الكتاب الأخضر . أن الدعوة سواء كانت من فرد أو أن مجموعة قامت بها لتبشر غيرها بقيام عصر الجماهير وسواء كانت علنية أو سرية مباشرة بالاتصال الشخصي أو عن طريق وسائل غير مباشرة . . هي الأسلوب الذي تنظم اللجان الثورية نفسها عن طريقه .

وتكون القدوة والمثل الاعلى في المهارة والمسلك هي وسيلة من وسائل التبشير بالفكر الجديد وهذه هي فائدة ذكرنا لمواصفات عضو اللجنة الثورية فيما سبق حتى نعرف المواصفات التي نعتبرها قدوة في المهارة والمسلك .

أن قيام الجماعة الثورية بتنظيم نفسها في لجنة ثورية يعنى من حيث المبدأ ، استعدادها للقيام بالواجبات المترتبة على وجودها كجماعة ثورية منظمة وأول هذه الواجبات جميعاً هو تنظيم الجماهير الشعبية في مؤتمرات شعبية سرية .

حيث تقوم اللجنة الثورية بتنظيم الجماهير التي تقع في محيطها في مؤتمر شعبي سري قد يبدأ بفرد واحد لكنه يكبر باستمرار ليحتوى كل الجماهير الشعبية في اطاره في أقرب فرصة .

كذلك فان من مهام اللجنة الثورية تكوين لجان ثورية أخرى في مناطق أخرى لتقوم بذات الدور في تنظيم الجماهير حتى يصبح كل الشعب أو أغلبه في فترة معينة منتظماً في

المؤتمرات الشعبية ومستعداً لممارسة السلطة من خلالها . بل مستعد لانتزاع السلطة عن طريقها قبل ذلك بالوسيلة المناسبة .

فاللجنة الثورية في مكان ما تبدأ بوضع تصور عن هذا المكان من حيث أهميته ووعى الناس فيه واستعدادهم لتحمل مسئوليتهم في انتزاع حقهم في السلطة ، ثم تضع تصوراً خاصاً لهيكل المؤتمر الشعبي الذي تزمع بناءه بدعوة الجماهير سرّاً إلى الانضمام إليه فتتصوره هيكلياً من حيث المبدأ ووجود الأمانة الإدارية للمؤتمر والتنظيم الداخلي للأعضاء . . كالبطاقات والأرقام .

فنجد في البداية الهيكل خاوياً وخالياً من الناس حتى ساعة اعداد التصور فتكون الطريقة هي جذب الناس واستقطابهم ، فرادى وجماعات من خارج هذا الهيكل إلى داخله حتى يمتلئ بالناس . . ويخلو الهيكل القديم الذي كانوا فيه خلواً تاماً أو شبه تام والهيكل القديم الذي كانوا فيه يوضحه الرسم المرفق في الشكل المثلث رقم (١) الذي يبين التركيب الهرمي للمجتمع القديم .

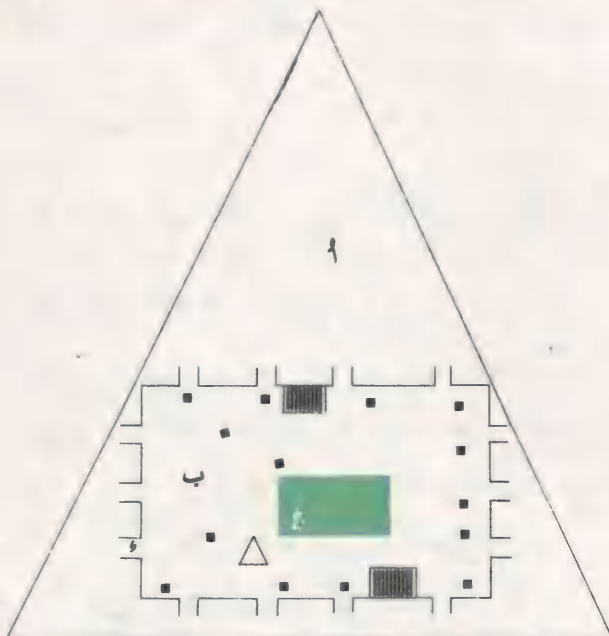


(هيكل المجتمع القديم)

وتقوم اللجان الثورية باحداث ثقب في هذا الهيكل القديم تسرب من خلالها الناس إلى الهيكل الحديد السليم الخالي من الظلم والاستغلال .

وليست هذه الثقب سوى أساليب الدعوة والاستقطاب التي تتبعها اللجنة الثورية لايصال هذا الوعي إلى جماهير الناس باتجاه تفجير الثورة الشعبية لتحقيق مجتمع الجماهيرية الحر السعيد .

أما الشكل الجديد الذي تنتظم فيه الجماهير بفعل اللجان
الثورية فيوضحه الرسم في شكل (٢) :



لجنة ثورية	لجنة شعبية	نقابة
١ / المجتمع	ب / مؤتمر شعبي	ج / أمانة المؤتمر
د / أسلوب دعوة لاستقطاب الناس		

أن الذين كانوا يكونون الهيكل القديم هم ذاتهم من تستقطبهم اللجنة الثورية لتشكيل منهم الهيكل الجديد للحياة الاجتماعية والسياسية ولذلك يجب ان نتصور الشكل رقم (٢) في وسط الشكل رقم (١) ليكون الأمر أكثر وضوحاً وواقعية .

ويكون في امكاننا أن نصف القنوات المغذية هذه المفتوحة على جسم المجتمع بأنها جذور تمتص الغذاء اللازم لنبات في طور النمو من وسط ملائم لذلك .

فتكون أساليب الدعوة التي تنتهجها اللجان الثورية كشعيرات الامتصاص في الجذور النباتية مهمتها جذب المزيد من الناس لنمو المؤتمرات الشعبية وبقائها حتى تتكامل باستيلاء الجماهير على السلطة والثروة والسلاح .

كيف يتم استيلاء الجماهير على السلطة ؟

لقد أشرت فيما سبق إلى ذلك وبالتحديد حين تحدثت عن مهمة اللجان الثورية وحين تحدثت عن موضوع الثورة وعن موضوع العنف .

ولكن ماأحاول هنا توضيحه هو الجانب العملى البحت
فى هذه العملية المعقدة التى تبدأ بتغيير فكرى ثم تنضج
فى شكل تغيير كامل وجذرى لعناصر الحياة فى المجتمع
الانسانى .

واستطيع ايجاز شروط استيلاء الجماهير على السلطة
بداية فى نقطتين هما :

١ - تكوين مؤتمرات شعبية،تنظم الجماهير نفسها فيها
وتعدها كأداة حكم بدلا عن كل أدوات الحكم التقليدية .

٢ - سقوط أدوات الحكم التقليدية بالغاءها أو تدميرها .

هذان هما شرطا استيلاء الجماهير على السلطة ودونهما
لا يتم ذلك ولا يتأتى بحال من الأحوال .

ولذلك يعتبر مفهوماً أن المؤتمرات الشعبية هى التى
تقوم بتدمير والغاء الحكومة التقليدية وإقامة سلطة الشعب
بالمؤتمرات الشعبية بديلا عنها .

وهذا هو الأمر الذى على أساسه تقوم اللجان الثورية
بدعوة الناس للقيام به بإقامة المؤتمرات الشعبية .

وهو أيضاً ما يقوم به الثوريون بتعبئة المؤتمرات الشعبية على أساسه ليتسنى لها القيام به على أفضل وجه .

أن كثيراً من الانتفاضات الشعبية التي حدثت في أماكن كثيرة ومختلفة من العالم، كانت ستنتصر لو أن الذي قادها هو الجماهير عن طريق المؤتمرات الشعبية ففي مصر مثلاً أو في غيرها .

حين ثارت الجماهير الشعبية ورفضت الاذعان والاعتراف بالسلطات الحكومية واعتبرتها سلطات غير شرعية، وتدفقت الجماهير من كل مكان صوب العاصمة، أو صوب المدن الرئيسية، ثم تمكنت الحكومة الدكتاتورية من ضرب هذه الجماهير، واثخانها بالجراح واعادتها مرغمة إلى جحورها كالجرذان وكأن شيئاً لم يحدث ! . فلو أنها اتخذت أسلوباً مختلفاً وتكتيكاً جذرياً محدداً كأن تعلن المؤتمرات الشعبية عن نفسها وتعلن إسقاط الحكومة الدكتاتورية فيلتزم كل مؤتمر شعبي بحدوده الجغرافية مستميتاً في الدفاع عنها ملغياً داخلها سلطة الحكومة الدكتاتورية .

فان ذلك يعد كافياً ليم تنظيم الجماهير النائرة وتحريضها في كل مكان لتقوم بنفس دور السلطة الحاكمة محكمة سيطرتها على البلاد بكل سهولة دون أن تجدى أعمال القمع في مقاومتها، ودون أن تفلح مخططات السلطات الدكتاتورية في إيقافها حتى يضيق الخناق على هذه السلطات غير الشرعية فلا يبقى لها وجود إلا في العاصمة والتي تكون أصلاً نائرة، فتم تصفية الحكومة داخلها بزحف عليها من خارجها وبلا انفجار الداخلي دون التخلي عن القواعد الأساسية التي تنطلق منها جماهير المؤتمرات الشعبية في كل مكان لتزحف على العاصمة .
أن هذا الأسلوب هو أسلوب الثورة الشعبية وهو أسلوب لا يمكن مقاومته لأنه :

اولا : يجعل الجماهير منظمة وبأهداف وغايات محددة لا تخطيء ولا يمكن المساومة عليها تحت أى ظرف .

ثانيا : يسمح هذا الأسلوب بتشتيت قوة الحكومة الدكتاتورية دون أن تحسم الأمر في أى مكان في الوقت الذي تحتاج فيه إلى تجميع قوتها وهذا يتيح أيضاً فرصة لإعلان المؤتمرات الشعبية وفتح فرصة لتنظيمها

بدقة حتى في العاصمة لتكون الضربة الشعبية للنظام
الدكتاتوري قاصمة وقاضية .

ثالثا : لا توجد في هذه الطريقة أى فرصة تسمح بسرقة
نضال الجماهير وتضليلها أو التحايل عليها فهى التى
تقوم مباشرة بالثورة وهى التى تقودها ميدانياً وهى
التي تعرف أين تقف بها .

رابعا : أن قيام الشعب بالثورة وتنظيمه لنفسه تنظيماً دقيقاً
في المؤتمرات الشعبية يجذب القوى التى يمكن أن
تسخرها الحكومة الرجعية الدكتاتورية كالجيش
أو الشرطة إلى صف الشعب لأنها منه ولأن القائمين
بالثورة لهم علاقتهم المباشرة بهذه القوى ولهم المقدرة
على التأثير فيها مما يسقط في يد النظام الدكتاتوري
نهائياً ويحرمه من ميزة استخدام هذه القوى بحرية
والتي يعدها أدواته الوحيدة الجاهزة على الدوام فلا
يتمكن بذلك من اطالة فترة بقائه في السلطة .

خامسا : ان الجماهير الشعبية بتنظيمها لنفسها في المؤتمرات
الشعبية ستوجد أداة حكم لا تسمح بالفوضى

والانهايار الاجتماعى والسياسى الذى يصاحب -
عادة - قيام الثورات وأعمال العنف والتخريب بل انه
قد لا تقع أعمال تخريب اقتصادية أو اجتماعية
بتاتا لأن الجماهير ستجد نفسها فوق أرضها تدبر
مقدراتها بلا شريك ولا رقيب تحتل موقع أقدامها
على أرض راسخة ولا تجد الحكومة الرجعية الدكتاتورية
نفسها على شىء من القوة أو الحيازة لأى شىء يستحق
التدمير مما يرتب سقوط النظام الرجعى دون أى
مضاعفات تذكر فى الامن أو النظام .

ولا يبقى أمام الجماهير بعد ذلك إلا تشديد قبضتها
على مقدراتها . . واقامة ملتقاها العام فى مؤتمر الشعب
العام الذى تلتقى فيه قيادات المؤتمرات الشعبية
واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط
المهنية لتصوغ القرارات الشعبية صياغة نهائية وتقيم
نظام حكم الشعب إلى الأبد . محققة بذلك انتصارها
النهائى .

المصرفة حق طبيعي لكل انسان الكتاب الاخضر



الشمس
250 درهم